البنية والآليات النظام اللغوي
دراسة صوتية صرقيّة

الدكتور/ هاني إبراهيم السوسي عيد الوهاب الوكيل
الأساتذ المساعد بقسم اللغة العربية
كلية العلوم الإدارية والإنسانية، جامعة الجوف
المملكة العربية السعودية حاليًا
ومدرس النحو والصرف
قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة عين شمس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف رسله سيدي محمد، و
على آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد
فهذا بحث بعنوان: «البنية والآليات النظام اللغوي، دراسة صوتية صرقيّة».
وتبينه «Structure» مفهوم عربي أصيل يُستَقب منجذب في السنويات
البنويّة الحديثة، وعلى الرؤى من تعدد مفاهيم البنية؛ فهناك بنية الكلمة، وبنية الجملة
وبنية النص، فإنها تُعدَّ اتساع لا تناقض فيه، جاء في السنار: "يقال: بنية، وهي
مثل رشوة ورضا، كان البنية الهيئية التي بني عليها، مثل المنشية والركنية... يقال:
بنيه وبنه، وبنه وبنه.

ومعلوم أن بنية الكلمة عند نحاة العربية تعني صيغتها، أو ورثها، أو هميتها
المتّمول في عدد حروفها المرتبة أصلية كانت أو زائدة، وحركاتها المُعنى وسكونها.
بينما ترى السنويات البنويّة الحديثة أن البنية نظامًا يقوم على قواعد داخليّة
تربط بين مكوناتها، وتنتمم فيها دون الروع إلى عناصر خارجيّة؛ فهي كلّ مُستقل

لسان العرب - ابن منظور : (بني) 465/1 [تحقيق علي الكبير وآخرين - دار المعارف - القاهرة - بلا تاريخ]
ً انظر : شرح الرضي على الشافعي : 1 / 20، والمدرسة الخلیلیة الحديثة والدراسات السننیة الحالية في العالم المعاصر -
عبد الرحمن الحاج صالح، محاضرة في دورة (تقدم السنويات في الألفاظ العربية) ، إبريل - 1987 م - الرياض - هاش
صفحة 373.
من العلاقات الداخلية التي تكوّن كلّاً لا يتجزأ، فهي تشكّل وحدة متصلة بين عناصرها المكونة، وتحديّاً ترابطًا حيّاً ومُحكّمًا. إنّ الشيء واضح بين المدلولتين. أما الآليّة « mechanism » فهي اسم مسند مثّل إلى « آلّة » أو مصدر صناعي من « آلّة »، وتعني بها الإجراءات والوسائل التي تسمى تحقيق أهداف العمل، أو الالتزام بالمهمة المعيّنة.

F.de Saussure، ويدعو كثيّر من اللغويين المعاصرين إلى أنّ فردينان دي سوسير كان أول من تبّني إلى أنّ اللغة نظامًا له قواعدها الخاصة وفق أسس اخلاقية إصطلاحية في كتابه « محاضرات في علم اللغة العام»، إذ فرّق بين ما يمكن تسمية باللغان « La Parole »، ويفصل باللغان أنواع الأنظمة، وآليات الأنبات، أما الكلام فيمثل المنظورات الفعلية نفسها، وعلى حين يتصف لسان بأنه اجتماعي، ومجرّد، ومستقل عن الفرد، فإن الكلام يتوفر على الإرادة والذكاء عند الفرد.

وهو الإطار الذي مهد لظهور مصطلح النظام اللغوي، فكل لسان مثبت من تصور على أنه نظام من العناصر المتتابعة في سيّواته الصوتية والصرفية وال نحوية والدلالية والمعجمية، لا على أنها كيانات متصلة بذاتها، وإن تعني بهذا النظام تلك المجموعات من القواعد والعلاقات التي تنظّم الجزيئات والعناصر اللغوية المرتبطة بين سيّا من العلاقات الداخلية المُنظّمة، وهو ما شبيهه « دي سوسير » بفرقته الشفّرية، فكل قطعة على هذه الرقعة تحمل قيمة في ذاتها، وتلعب من خلالها دورًا محدّدًا على هذه الرقعة، ولا يسمح لها بلعب دور غيّره؛ لأن الأدوار والوظائف متبائين مابينه.

2 معجم اللغة العربية المعاصرة - الدكتور أحمد مختار عمر - المجلد الأول - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى - 1469 - 2008، صفحات 1450.
وقد أسهم هذا التصوير في تفسير طبيعة النظام اللغوي فقده لنًا "اللسان"
علي أنه ذلك النظام التحتي الذي يتضمن تلك الأنماط والقواعد التي يجب العمل
على اكتشافها ووصفها وتصنيفها، كما فسر لنا ذلك التكوين الفردي لغة من خلال تصوره
للكلام، وقد أُسميت هذه التفقرة بين السكان والكلام في تقسيم وعي جديد لا يُنظر إلى
لغة في إطار كونها كائنًا عقديًا يتطور بصورة مستقلة، بل يوصفها نناج عقل
جمعي، وتخطيطًا داخليًا لمجموعة من الملاحظات التي لا تأخذ توقيفًا، ولعل المنطلق
الذي يتعامل من خلاله علماءنا القديمي الأجلاء بكاف متعلق مع ذلك التصور الثاني الذي
قدّمته لنا F.de Saussure " حوّل اللغة ومركّباتها (الساح/الكلام)،
وهي تصورات عقلية صادقة لكنها تتأثر في ثنايا كتب الفضاء، ولم تجد ذلك
الخط الذي ينتظمها في إطار نظرية لغوية علمية عامة بالفهم الذي قدمته " F.de
Saussure

ومن الثابت أن اللغات الإنسانية بشتى مجموعاتها ومحتواياتها، تسمح بتخيل
أشكال لا يمكن حصرها من أنماط التعبير وتصوره في إطار ما يُسمح به قواعدها
المنظمة، وعلى الرغم من أنها قد صدرت عن أصل واحد، فإن العربية قد أخذت
 لنفسها مسارًا مختلفًا وفقًا لاختياراتها المماثلة التي تعكس طبيعتها وخصائصها
ودرجة تطورها.

فأسوأ أنّ لغة ليست مجرد عنصر متانة، بل هي نظام متسلسل تحكّمه
مجموعة من العلاقات الخاصة المتشابكة التي تعزز هذه اللغة أو تلك، والتي تحدد ما
يجوز أن يتألفه وما لا يجوز.

فمن المعروف أن لكل لغة من اللغات نظامها الخاص الذي يحكم أطر السلاسل
الصوتية المتقلبة فيها، من حيث تتابع أصوات بعينها، أو مقاطع معينة، وذلك
"Combinatory Phonetics " Phonetic of Juncture

إذ إن اللغة تتكون من وحدات صغيرة تتجمع مع بعضها البعض لتكون وحدات أكبر
فما نسمى أثناء إصعاناً، وما يصدر عن أثناء الكلام هو سلسلة "Chains" من الأصوات قد تطول، وقد تفسر لكنها مرتبة دائمًا، وقابلة للتحليل إلى وحدات أصغر، فبالرغم من تحديد المراتب لتكون المجموعات "Syllabes"، "phrases"، "Groups"، "Sentences"، أثناء تجمع الأصوات بهذه الطريقة فإنها تؤثر بعضها في بعض آخر.

وعلى وجه التحديد، فإن هذا الإطار يطلق بحثًا من فرضية مفادها أنه إذا تمكن من تحديد واقع اللغة العربية فإننا سنجد أنها قد اتبعت لنفسها مسارات تنصّب شكلها داخل أطر محددة وفقًا أداء مكتَّر يحول على تحقيق أكبر قدر من المعاني بوسائل تعبيرية ميّزة، وقابل كمية من الجهود خلال المعالجات في مرحلتي التفكير والصياغة، وهو ما يُعتبر عنه بقانون الجهد الأكثي، أو قانون الشهولة والتسير اتباع التوفير للجهود الذاتي والعصلي للمتكلِّم.

ومن خلال دراسة هذه التوجيهات والإجراءات، تتعمَّض هذه الخصائص في النظام الأصلي للغة العربية؛ فإن هذا البحث يهدف إلى تسلسل الصووت على التغييرات الصوتية الصارقيّة والواجابة في البنية اللغوية لألفاظ العربية، من أجل تتبع العلاقات والروابط بين مستويات الدرس اللغوي المختلفة، بحثًا التوصل إلى فهم مشتركة تنصّح من خلال وسائل الأنصال بين تلك المستويات التي لا يجوز الفصل بينهما فصلة قصيرة يفتقدها البديهيّة، والفكرة على النهج، كما يُرهِّب بحثنا إلى تلقيّ الصوائط الفظيّة للصوائط العربية المختلفة، مما يؤكد فكرة النزوع العام للنظام اللغوي في العربية إلى تحقيق أعلى درجات الاتصال الصوتي في صياغة أفاظه ومفرداته، وهو ما ساهم في ظهور من ظاهرة الطاقة التفسيريَّة في الدرس اللغوي العربيَّ فيما عرف بـ "economy of efforts"؛ أي الاتصال في الجهود، فضلًا عن دراسة أثر العاملين الصوتي والصاري وتبانّهما على إحداث التغييرات في بنية الكلمات العربية، في إطار مجموعة من التساؤلات التي حاولت الدراسة الإجابة عنها، من بينها: ما الأدوات والإجراءات التي تُقيّف وراء عمليَّات التغيير في البنية؟ وهل كان

---


لهذه التغييرات ما بُررها؟ ولماذا اعتُمد النظام اللغويُّ؟ هذه الآليات دون غيّرها؟ وما دُوّر هذه الآليات في شكل المناطق الداخلية للنظام اللغوي العربي، وأحداث التناسق بين عناصره؟ وکل هذا من أجل الوصول إلى رصد الآليات التي سلكها النظام الأساسي العربي في تشكيل البنية، والمصطلحات التي تُعتبر عن مفاهيمها اللغوية الدقيقة المستمرة.

فاللغة كظاهرة اجتماعية، تختُصن للإحتضان للبيئة الألوار الاجتماعية من تغيير مستمر، وذاك فإن اللغة تتضمن بأنها ظاهرة متغيرة وموقف وواضحة لقوانين التطور، فالعربية في نوعها القديم الذي وصلت به إلى أن تمت أنظمة إيقاعية أكثر تناغمًا وتستهلك لفترة ما تخلت عنه من الصور التأيبة السائدة عبر حقب طويلة من الصقل والتشذيب قبل استقرار أوضاعها.

وكم هو مفعول فإن الوحدات الصوتية تختلف في قيمها طولاً وقعرًا، قوة وضعفها، سكونها وحركة، وقد يؤدي هذا إلى نوع من التناقص أو الممانعة أثناء عملية النطق، مما يدفع اللغة في كثير من الأحيان إلى محاولة التخلص من ذلك عن طريق بعض الآليات التي تأخذ مظاهر صوتية مختلفة.

وقد تميزت العربية في توجيهاتها وإجرااتها في سبيلها لاعتمد تلك الآليات بتنوع من المعالجات، يقف كل منها على طرف نقيض في السمنرع، وإن تتفاوت في الهدف السماح، يميل أحدهما إلى السمنرع والبحر، ويذهل الآخر إلى الزيداء والإقحام، تتوسطهما منازع متباينة تلتقي تبشير اللطف، وتحقيق أكبر قدر من الاستفادة، دون أدت إخلال بالتفاعلات السمعية الأصلية، وفي الإجراءات التي شكّلت حدود الدراسة الموضوعية وإطارها الإجرائي، في محاولة للإجابة عن التساؤلات التي طرحناها أعلاها والتي مثّلت الإطار التنظيمي الذي سطّرناه في المباحث السابقة التي أدت على صلب هذه الدراسة.

ويستلهم المحقق هذه الهدف من البحث إلى أن اعتُبعد منهجاً تكميليًا حاصلًا يُؤثّر في المعطيات الودف والتحليل والمقارنة، ويتّبعت آليات الاستدلال، والتعميل، والترجيح، ويقوم برشد آثار التغييرات الصونيّة الحرفيّة ومواطينا في البنية اللغويّة للفاظ العربية من أجل تنبؤ العلاقات والروابط وتحديد أبعاد هذا الأمر، ووصفه وصفًا دقيقًا، يُهدّ لتحليله في ضوء معطيات النظريات الحديثة في الدرس اللغوي مع الاستناد بنجاح 1

---

1 أسس علم اللغة | ماريو بار: 37

(٤٦٧)
الدروس المقارن التي قد تُسيّهم أحياناً في إلقاء مزيد من الأضواء حول صحّة بعض الآراء، أو خطئها. ومن ثم فإنّه أن أستطيع التمثيل نمط جامد في تنظيم المادة المعروضة، بل سأعظم عدّة أنماط مرنة في التنظيم، بحسب تفضيله طرّوف الظاهرة المدرسية، وهكذا ستُعيد صور التنظيم طبقاً لما أرتّني أنّه الطريقة المُمثّلة لعرض هذه الظواهر، وصولاً إلى النتائج بمنطقية ووضوح.

وقد واجهت الدراسة ما أخطأ به من صعوبات وتحديات، وتعلّقت الصعوبة الرئيسيّة ببداية البحث وأتفاؤل حضورها لتشمل بنية الكلمات العربية بعية رصد آليات التغيير فيها، وكان التحدي الأكبر هو التناول تغييرات صوتية تعاوّرت بين الناورة عبر فرون طويلة، إذ المراجع للغة عصره، قد بيّن بعض النماذج الصوتيّة التي يعتمد عليها في دراسته، بيد أن ما أسهم في مواجهتنا لهذا التحدي هو أن هذه التغييرات ارتبطت بألقاب سلكات وفق مساقط متزامنة أسهمت في السماح لنا بتبسيط هذه المساقط.

ولا أرغب أن موضوع دراستنا لم يطرق من قبل، فقد سبقتنا إليه دراسات عديدة منفاذة الجدل والأهمية، نذكر منها على سبيل المثال، لاحصر: «بنية الكلمة العربية والقولين الصوتيّة»، و «التركيب الصوتي في بنية الكلمة العربية»، بيد أنه لم يتنبه لفكرة هذا البحث وأطهار التحليمي المنهجي الذي ينطوي آليات التغيير وما تضمّنته من إجراءات - على أفعال علماء المحدود - بحث شامل يرسي لنا صورة واضحة شاملة لأبعاد هذه الآليات وأثرها في البنية اللغوية، وفي الواقع العملي للغة نطقًا واستخدامًا. وقد تدّعت هذه اليدأت كلها على أفتقاعي بقيمة هذه الفلسفة، وباختصارها في مجال الدروس اللغوية، ومن ثم فقد اتفقت العمو والهذف على تجربة مستقلة، ها إبراز أثرها من خلال تتبّع التغييرات التي ينطوي النهوض في معرّض توجيههم للتحريك على السّمّستوي الصوتي، والصرفي، بل والتركيبي أحياناً.

1 بنية الكلمة العربية والقولين الصوتيّ - ربيع عمّار - بحث مشترك في مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد حيدر بسكرة - العدد الحادي عشر - مايو 2007م.
2 التخليط الصوتي في نبّية الكلمة العربية - دراسة تحليلية في علم الدلالات الصوتي - رشيد حليم - بحث مشترك في مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب - عناية - الجزائر - العدد الحادي والثلاثون - سبتمبر 2012م.
المبحث الأول:

الآلة التّقرّب والمجانسة

بّذي أن أصوات اللغة يتّنأّر بعضها ببعض أثناء تتابع النطاق في الكلمّات والجمل، ويتّنبّأ احتكاك وتناؤ بين الأصوات المختلفة في المخارج أو الصوائف يترتب عليه تقارب بين هذه الأصوات المختلفة، حيث تتغير بعض مخارج الأصوات أو صفاتها، كي تتواكب مع الأصوات المجاورة لها في الكلم، وهذا التّواكب قد يحدث بين الأصوات الصامتة، أو بين الصوائات، أو بين الأصوات الصامتة والأصوات الصاوتة.

فقد تتضمن البنية أو التركيب تماساً أو تقاربًا بين أصوات ينقل أداًها أو ينجر، كما تحمله من تنافر، أو صوارة صوائيّة مستقلة، أو مجروحة أصلًا في الغرانيّة، وفي مثل هذه الحالات التركيبية تتولّى بالاحتكاك بين الصوائات والصوائات تبدّلات إضطراريّة، ليزول بها النقل أو التّغدير، ويتنقّف الصوائات على شكل واحد ينحدر مصيرًا. فالتغييرات التي نحن بصددها هنالك تغييرات تركيبية تحدث مشروعة بنجمص صوائي معيّن، وليست عامة في الصوائات فهي كل تتابعاتها وسيئاتها المختلفة.

ومن النتّابث أنه لا يوجد في اللغات أصوات لغوية معزولة، وهذا لا يعني فقط أن الأصوات اللغوية لا يوجد مستقلة، وأنها لا تIGNAL على أنفرد إلا تنوع من التّخريب، إذ إنها في كل لغة تكون نظاماً متراّبناً، لكنه ينفي أيضًا أنها لا تستعمل على أنفرد فالناطق ﻓَأَو ينفك إلها بمركبات من الأصوات فآكل جملة وأقل كمية تفرض سلسلة من الحركات النطقية الممّعَدة، وقد ترتّب فيما بينها، ومن هذه المركبات تنتج أفعال متّبادية تؤدّى إلى أنواع مختلفة من التّحوير.

فإن الإنسان حين ينطق لغته نطقًا طبيعًا يخلو من التّكليف، فإن أصوات الكلمة الواحدة قد يحدث بينها نوع من التّأثر والتأثر، وتتقاطع درجات هذا التّأثير المتّبادل بشكل ملحوظ، فبعض الأصوات سريع التأثر يندمج في غيره بصورة
أكبر ما يتحدد لغيره من الأصوات، والأصوات في تأثيرها يهدف إلى نوع من المماثلة، أو المتشابهة بينها ليزيد مع مجاوراتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثير ونوعه.

يقول «فندريس»: "ينشأ بين جميع الأعضاء التي تتعاون على التصويت نوع من الاتفاق الذي يقتضاه يميل كل واحد منها بالوضع الذي يتخذه، إلى أن ينسجم مع أوضاع الأعضاء الأخرى.

التآثر المتبادل بين الأصوات المتجاورة يُعد أمرًا طباعيًا، تقضي عليه التطور، وطبيعية التجاور بين الأصوات في نطق صوتي ما، وتحتفي أنهما التآثر وافق المماثلة طبقاً لموقع الصوت الموثر والصوت المتأثر، ومقدار التآثر تمتد حول جزيئيًا، ووفق تيار الموجة أو في وجوه فاصل بين الصوتيين المتجاورين، ومن ثم تتعارض ضروب متناوبة من التعديل والتغيير لتقرب بعضها من بعض، وتوزع ما بينها من عثرات، فتصبح بينها ضرب من التقارب والليز في الأداء، وقد اتخذت عمليات التقريب عدة أنماط نفصلها فيما يأتي:

التقريب في إحدى الصفات الغالبة:

- إذ يعمد التغيير هذا إلى الحرفين المتجاورين حال تمامهما أو تجاورهما؛
- فيقرر أحدهما من الآخر في إحدى الصفات الغالبة، يقول سببها: وقالوا في (متعل) من ( صنف ) : ( مصطنع )، أرادوا التخفيف حين تقارب ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت لك، يعني قريب الحرف، وصارا في حرف واحد ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من منفصلين، فأبدعنا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛

١ الأصوات اللغوية –/ إبراهيم أبيس : ١٦٩
١ اللغة – فندريس : ٦٣
٢ انظر : التطور اللغوي –/ رمضان عبد الوLowerCase
٣ (٤١٠)
ليس تعمل الألفاظ على ضرر واحد من الحروف، وليكون عملهم من وجه واحد إذا لم يصلى إلى الإغهام.

ففي هذا ونحوه وقع حرف التاء، وهو حرف شديد مهموس مستقل متقطع، وحجة التمثيل في كل حال بعد حرف من أحرف الإطالة المستعالية، فكان التقريب بأن تخل الظاهرة محل النوبة لتحفيظ النطق، من قبل أن الطاعة من أحرف الإطالة والاستعالة، وفي الوقت ذاته هي أخت التاء في المخرج. فطلبة الخامة، والانسجام الصوتي، أو استعمال اللسان من وجه واحد حين يبتغى الإغهام التام فيما ذكره سيبويه.

وأشبهه هو علة هذا التقريب في الصفات بين الحرفين المتتاليين الشماسين. وليكن في الحال في نحو: (ازدهارا، ولادة، وإزادة)، والأصيل:

(ازدهار، ولادة، وإزادة)؛ إذ وقعت النداء الشديدة المهموسة بعد الزاي الرخوة المجهورة، والتفرّد طاهر في صفتين، فغلب الجهر الهمس؛ فأبدي مع النداء حرف شديد مهموس هو الدال؛ فزال التّعتره بهذا الضرر من التقريب.

وقد يحدث التقريب حالة كون الحرفين المتتاليين منفصلين بصوت واحد أو أكثر، في نحو: (سطر، وسّوط، وسّرات)، يُغلب أن تلفظ: (سطر، وسّوط، وسّرات)؛ إذ تقوم الصائب أخت السين في الهمس والرخوة، بالتقريب بين السين المنفصلة في أولها جميعاً، والأحرف المستعالية بعدها، لما في الصبا من الاستعالة، وهي الصفة المشتركة بينها، وبين تلك الأحرف، فتحل الصاد على مستوى الأداء النطقي محل السين.

• التقريب في المخرج:

قد يرد النصرف بأن يعمد النظام اللغوي إلى الصوتيين المختلفين للسماسين أو المتقاربين، ليتَّم نداء مشتركة تقريب بينهما؛ فجعلهما مشتركن في المخرج، مختلفين في الصفة، ويكون ذلك بين صامت وصامت، أو بين صامتين، فيحدث التفاعل بينهما؛ ليتوجه أحدهما إلى مخرج الآخر، وذلك حين تغلب الوار今までاً إما وقعت عينًا لجميع صحيح اللام، وقبلها كسرة، كما في نحو: (قمت، وصمم، وذيار، ورياض، ويمنة).

الكتاب – سبيويه : 467/4

(111)
وحيض، ونبات، ورياح، ففجع الواء بين الكسرة والellipsis في الجمع هنًا، كأنه جمع بين أحرف العلة الثلاثة؛ فتعتُد المعالجة إلى ألقها، وهو الواء؛ فتكون }

التصريحة بما يُجانس الكسرة التي أُلقِيفها؛ فقلب ياء.

وقد استند تأثير الحركة إلى الحرف أيضًا في تصغير نحوه: (صاحب، وشاعر)، إذ نقضوا: (صحيح، وشيوخ). فحين تعذر النطق بالألف بعد الضم الواجب، قلنت الألف واو لنُجِناس الصممة قبلها.

وهو ما يحدث للفهمة المفتوحة بعد كسر كما في (رياسة)، و (التيام)، إذ تُدل الحمزة ياء بعد الكسرة، أو المفتوحة بعد ضم كما في (روسان)، و (نولف)، فقابلت الفهمة واو بعد الصم.

وقد يمتد تأثير الحرف إلى الحركة بتصغير من جنسه، فعلَّمَ أنه في كل اللغات السامية، كثيرًا ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح، إذا كانت عينية أو لامه صوتا حليقياً، فقبله (فتح) مضارعه في العربية: (يُفتح)، وفي الحبشية: (yefṭaḥ)، وفي السريانية: (yefṭaḥ) وفي الآشورية: (yefṭaḥ) من (İptaḥ)، فحركة العين من هذه الأفعال هي الكسرة، ولأنها وقعت قبل حرف حليقي فقد قلبت الكسرة إلى فتحة لتناسب الحرف الحليقي بعدها، ويتحقق التقريب والمجانسة.

وقد يحدث التأثير والتآثر بين الصوتيات دون تمسك بينها، فقد يفصل بينهما حرف ساكن، والسألكن حاجز غير حصن، كما في نحو: (فدية، وصبية)، وأصل الياء فيهما الواء؛ فقلبوا الواء ياء جنحوها بها نحو الاستنفاذ.

وفي المقابل قد يكون للحرف تأثير في تقريب الحركة من الحرف، كما في (بيوت، وسيوف، وشيوخ)، إذ أثرت الياء الصامتة هنا في الصممة قبلاً؛ فقلبوا الصممة كسرة.

كَسَرَةً.


1 الفقه اللغات السامية – كارل بروكلمان: 71
2 انظر: الصصانص– أبو الفتح بن جني: 360/2

(124)
فقد يحدث هذا التقريب والwiązanة بين حرفين صامتين في نحو ( عَبْرٌ، وأَنْبَثُ، وأَيْهَارٍ، وَأَيَهَارُ)، لَكَانَ أنَّ النَّوَّون قد انحرفَت عن مَرْجِعِهَا إلى حَرْب السَّمِيمٍ نَظْراً للانتِفار النَّاشِئُ من انتفاوح النَّوَّون الساكنةٍ والابْناء، إذ أن النَّوَّون الساكنة عَنْة تَنَافَرُ الابْناء، ولَا كَانَ السَّمِيم أَخَت الابْناء في المَخْرَجِ، وصَنُوْن النَّوَّون في الغَنْةِ، فقَد حَلَت مَحَل النَّوَّون؛ لِتَنْقَلَّ المَجَانِسَة.

• امتراج الصوَّةِينَ:

إِذَا يَوْدِي التَّفَاعُلَ بَينَ الصَّوَّةَيْنَ الْعَمِسَّمَيْنَ إِلَى أَن يَتَبَنَّ أَحَدَهُمَا لِيُصْرِبَ مِنْ جَنْسٍ الأَخْرَى؛ فَيَقْتَزَّر مَعَا فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ، فَفي نَحْوٍ: ( كَأَسَ، وَبَيْنَّمِ، وَيُوْسَ) اجتمعت في كل لفظ منها هُمْرَةٌ سَكَانَةٌ تَسْفَكُها حُرْكَةٌ؛ فَحَدِثَتِ بَينَ الصَّوَّةَيْنَ تَفَاعُلٌ، نَتَّجَ عنْهُ أَن يَحْوَلَ الصَّلَامَةَ إِلَى صَائِنَ يَمْتَرِجُ مَعَ قَاتِلٍ؛ لِيَكْونَا مَعَا مَقْطِعًا مُقْفَوْنَا مِنْ النَّوَّوِّعَ التَّلْهَيْنِي (صَمَّتَ + حَرَكَةٌ طَوْيَةَ (VV)، وَبَيْنَكَ يَتَحَرُّرُ الْصَّوَّوْيْتُ مِنْ احْتِيَادَ النَّبَرٍ المُسْتَقَرِّ فِي إِطْرِ السَّكِّونِ، مِنْ خَلَالِ التَّقْرِيبِ وَالْتَجْنِبِ لِيَؤُمَّن قَدْرًا أَكْبَرَ مِنْ الْمَرْوَةَ فِي الْصَّوَوْيَتِ لِهذِينَ الْعَمْسَمَيْنِ بَعْدَ زِوَالِ هَذَا الصَّوَوْيَةِ الْإِنْفِجَارِيَّ.

فَالْهُمْرَةُ وَهُمْرَةٌ فِي الصَّدْرِ يَخْرَجُ بَاجِهَاً، وَهُوَ أَبْعَدُ الْخَرَفُ مَخْرَجًا؛ فَتَقْلِبُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، لَكَانَ كَالْخَرَفُ؛ فَقَدْ اسْتَقَلَّ فِيهَا الْمَبْرَرُ وَهُوَ فِي حَرْبِ السَّكِّوْنِ ؛ فَجِعَلَهَا مَعَيَّةً للْخَرَفِ فِي مَا ذَكَرْنَا، فَإِنْ وَقَعَهَا سَكَانَةٌ بَعْدَ أَخْرَى مَتَحَرَّكَةٌ يَجِلَّ الْإِسْتَقْلَالَ فِيهَا أَشْدَدَ لِسَمَا فِيهَا مَنْ تَهْوَعُ مَضْنَافِ، فَفِي نَحْوٍ: (آَخَذُ، وَأَوْثُرُ، وَأَيْلَافُ) الْأَفْ، وَالْوَاوُ، وَالْيَبَا، فِي مَا أَشْتَقَّهَا الْهُمْرَةُ، خَصَصَتِ الْهُمْرَةَ لِلْحُرْكَةِ فَقِيلُ لِتَبْيِسْ نَفْظُهَا المَتَعْشِرٌ، وَتَوْقِيرُ الْجِهَّدِ الْعَضْلِيِّ، فَامْتَرِجََا امْتَرَجَا تَأَمَّا فِي إِطْرِ مَقْطُعٍ مَقْفَوْنٍ مِنْ النَّوَّوِّعَ التَّلْهَيْنِي (صَمَّتَ + حَرَكَةٌ طَوْيَةَ (VV) يَزِبِلُ النَّعْمُ.

كَانَ الْحَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

فَوْقَعُ هَمْرَةٍ (أَنْتِ) بَعْدَ هَمْرَةٍ الْوَصُّ الْفِي الأَمْرِ (أَبْتُ) وَهُمَا مُسْتَقَرَّانِ لَمْ يَفِهُمَا.

۳٤٨/٣، وَإِنَّهُ فِي الْقُرآءَاتِ الْعُشْرُ١٨٤/١، وَإِنَّهُ فِي الْقُرآءَاتِ الْعُشْرُ١٤٨/١٥٥.

٣٤٨/٣، وَإِنَّهُ فِي الْقُرآءَاتِ الْعُشْرُ١٨٤/١، وَإِنَّهُ فِي الْقُرآءَاتِ الْعُشْرُ١٤٨/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.

١٨٤/١٥٥.
النَّهْوَة وِتَرَاكُم النَّبِيَّ: فِيُؤُدِي الْإِحْتِكَافِ بِنِمَّهَا إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلُ النَّائِبُ مِنْهُمَا إِلَى يَأْءِيْ. تُرَبِّي الْعُسْرُ فِي الْتَصْوِيْتِ، كَذَٰلِكَ إِذَا كَانَتْ لَحَجَّةً فَتَنَافَتْ هَمَّةُ الْوَصُّلِ لِلْتَأْيِّيِّر السَّمْقِيلِ.

في نحْوٍ:

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغْيَهُ *** أَمْ السَّرِّ الَّذِي أَنَا هُوَ بِنِئْبِهِ

وَإِذَا كَانَ الْاِمْتَزَاجُ مَسْتَجَارًا فِي كُلِّ مَاسِيِّ قَدْ يَتَّجُّبُ فِي نَحْوِهِ: ( بَاعَ، وَقَالَ، وَرِجَاءٌ، وَقَصْنِئٌ، وَأَجْدَىٰ، وَآَرَضْنِئٌ، وَبَنَاءٍ، وَبَرَضْنِئٌ، وَيِجِيْبٌ، وَيِعْيَا، وَبَابٌ، وَنَابٌ، وَمِيْطَانٌ، وَمِيْقَاتٌ، وَمَحَارِبٌ، وَمَصْأَبِجٌ، وَقَاضِيٌّ، وَالْرَّاضِيٌّ، وَغَيْرُهَا، إِذْ يَمْتَزِجُ الصَّوْاتُ الْثَّانِيَ فِي الصَّوْاتِ الْأَوْلَي لِكَوْنَاهَا مَعَا مَقْطَعًا مَفْتَوَحًا مِنَ النَّوِعِ

الثَّانِي (صامتٌ C + حِرْكَةٌ طَوِيلَةٌ VV).

وَلَا نَسْتَعْنِصُ الْصَّوَامَاتُ عَلَى الْخَضْوَعِ لِهذَا الْاِمْتَزَاجِ فِي نَحْوٍ: ( دِمَاسٍ، وِدِيبَاجٍ، وَدِينَارٍ، وَقَرَاطٍ، وَشِيرَازٍ،) وَالْأَصْلُ فِي هَذَا جَمِيعًا بِحَرْقِي الْتَضْعِيفِ (ديماس، وَدِيبَاجٍ، وَدِينَارٍ، وَقَرَاطٍ، وَشِيرَازٍ)، إِسْتِجَابُ أَوْلِ الْمَعْلُومِينَ لِلْحِرْكَةِ المَؤْتِرَة قَبْلَهُ؛ فَإِسْتَخَالٌ مَّدِّ صَرِيحًا
المبحث الثاني

آلية المماثلة بين الأصوات

( Assimilation )

قد تعتري البنية صور صوتية تتوسع فيها تجميعات صوتية تحمل قدرًا كبيرًا من التشابه والمتعارضة، ينقل معه أداه أو يستغرق في إطار هذا التتابع، فتتولد بالاحتال بينهما تحولات أشبه بما يحدث بين المواد المتكونة بالكثير، فتجاوز مبتدئين من هذه المواد يحدث بينهما تجانسًا، وإذا كانت مختلفين في نوع كهرباء، بأن كانت إحداهما موجهة والآخر سائلك، وتجاوزًا إذا كانت متناقضين في الوضع،.Peacekما يكون نظام اللغوي سلطانًا من أجل أن ينشأ بين جميع الأعضاء التي تتبعها على الموجة نوع من التفاعلات التي ينتج عنها جميع الأعضاء التي يتشكل من أن ينجم مع أوضاع الأعضاء الأخرى، وهذا الاتفاق قد يحدث بين الأصوات المماثلة، أو بين الصوائط، أو بين الأصوات الصامتة والصوائط المماثلة بين الصوائط:

• وهذا يؤدي التفاعل والاحتال بين الحرفتين المماثلين إلى اتفاقهما في اللفظ;

فيصيرًا من جنس واحد، كما يحدث في نحر ( سبي، وهين، وبشري، وجيري، وسيئ )، والأسس فيها: ( سبي، وهين، ومبي، وجيرو، وسيئ ).

Semi- الصامتة ( consonant ) المكسورة، بعد البناء الساكنة

Daniel Jones , An Outline of English phonetics : P. 217
Cambridg University press, seventh Ed 1986 )
وقوع الْوَارِ بعد يَاء سَاكِنَة في مَقْطَعْ هـابِطٍ (descending)،
وِاتِصال التَّصوِيَّتِ بينهما يَحمل قَدرًا كِبيرًا من التَّقُلُّ والـمُنَاوَاه؛ فَثُلِبَ الْوَارِ لِتَمَمُّلَ مَا قَبْلِهَا؛ يَتَسَيَّر الإِغَاعُ.

وَمَن هَذِهِ الْمَعَالِجَاتُ مَا نَجَّهُ فِي نَحْوٍ : (بَنِيّ، وَبَريَّة، وَخَطِيَّة)، إِلَّا تَقَعُّ
الْعَمْرَةُ بَعْد يَاء السَّمَد، وَهَوْا مَا يَتَطَلَّبُ جَهَدًا عَضْبِيًا لِلَّاتِنُقَّالِ مِنَ السَّكُون إِلَى النَّبٰر،
وَمَن ثُمَّ لَجَنُو إِلَى مَمَاتِلَة الْعَمْرَة لِلَّيَاء قَبْلِهَا، مَعّ احْتِزَال هَذَا الصَّائِن السَّمَمْدُود لِتَحَقِّيِق
الـمَمَاتِلَة، وَمَن ثُمَّ احْتَفَى النَّبَر لِلْعَمْرَة؛ فَقاَلُوا : (بَنِيّ، وَبَريَّة، وَخَطِيَّة).

وَمَن صُوَرَ هَذِهِ المَمَاتِلَة مَمَاتِلَة الْوَارِ وَالـيَاء السَّاكِنَة لِلَّتِيَاء فِي (اَفْتَعَلْ)
وَشَتَّاقَهُ، كَمَا فِي (اَتَّصَفْ، وَاتَّسْرْ، وَيَتَّصَفْ، وَيَاتَّسَرْ، وَأَتَّصَفْ، وَأَتَّسَرْ،
( Semic–vowel وَمَنْصِفْ، وَمَنْصِفْ)؛ وَأَشِبَّاهُا؛ فَقاَلُوا وَالـيَاء نَصَفُ الْحَرْكَةُ (vowel)، كَمَا
الْلَّتِي نَتَسَمُّ الْقَصِر، وَقَلْتُ الْوَصْح السَّمَعي مَقَارِنَةً بِالْحَرَكَاتِ (vowel)، كَمَا
أَنّ وَقُوُعُهُا سَاكِنَتْنِي فِي نَهَأَ الْمَقْطُع الْهَابِطِ (descending)
؛ فَتَخْضَاعُ لِتَأْثِر النَّاء الْإِنْجَفَايِّي المَمَاتِلُة فِي بَيْاَيْة الْمَقْطُع التَّالِي؛ مِمَا يُجْلِعُهُمَا
أَشْدُ طَلْبًا لِلْمَمَاتِلَة؛ فَكَانَ أنْ مُوَفَّقُنا مَعَ اللَّتِيَاء الْلَّامِة.

وَمَن أَبْرَزْ أَشْكَالَ المَمَاتِلَة فِي الْحَرْفِ وَأْشَهَرُها مَمَاتِلَة لَامَ التَّعَرِيف لِلْلَّيَاء عَشْر
صَوْتًا السَّمَمْدُودُ فِي يَاء الْحُرُوف؛ فَقاَلَ مِن طَرْفِ الْلَّسَانِ، وَهَذِهِ الْحُرُوفَ أَحْدُ عَشْر
حَرَقَا مِنْهَا حُرُوقٌ طَرْفِ الْلَّسَانِ، وَحَرَقَانِ بِحَالَانِ طَرْفِ الْلَّسَانِ، فَيَقُولُ مِنْ إِذْعَام
هَذِهِ الْحُرُوف فِي لَامَ التَّعَرِيف أنّ مَخَرِجَهَا مِنْ مَخَرجَهَا عَشْرِ حُرُوقٍ فِي الْحُرُوف في الْفُمْ، فَلَمَا
سَكِنَ وَلِزْمَهَا السَّكُون أَشْبِهَت اِجْتِمَاعَ الْمَمَاتِلَةِ، وَالْأَوْلِيَ سَكِنَّ، وَكَثِيرَ الْاِسْتَعْمَالُ لَهَا،
مَعّ أَنْ أُكْثِرُهَا عَشْرُ حُرُوقٍ مِنْ الْلَّامِ، لَيْسَ مِنْهَا مَا يَنْقُضَ عَنْ فُوْةِ اللَّامِ، إِلَّا الْتَّاءَ،
فَكَانَ فِي إِذْعَامِهَا فِيِّهِنَّ فُوْةً لَهَا؛ فَأَدَّعَّمَتْ فِيْهَا لِذَلِكّ.

١ انظر : الكِتَابـ سوَيفُهِ : ٤٥٩، وَيِنِيكِرُ (سيبيرو) بَعْدَ أَنّ أَحَدَ عَشَرُ حَرْفًا هُوَ : (الْوَرَاء) وَ(الْمَلَعِب) وَ(الْقَلَّة) وَ(الْقَنْدَس) وَ(الْكَعْيَة) وَ(الْمَصْدَر) وَ(الْمَلَعِب) وَ(الْقَلَّة) وَ(الْقَنْدَس) وَ(الْكَعْيَة)
وَ(الْمَلَعِب) وَ(الْقَلَّة) وَ(الْقَنْدَس) وَ(الْكَعْيَة) وَ(الْمَلَعِب).
٢ الكِتَاب عن وِجْوَ الْقَرَاءَات السَّبِع، وَعَلَهَا وَحِجْجَاءـ مَكِيّ بْنِ أَبا طَالِبِ : ١٤٢ [ تَحْقِيق الدِّكَّرِيْمِ مُحَمَّدُ السَّدِّين]
رَمَضَانـ بِرَوْتـ مؤسَّسة الرِّسَالَةـ الطبَّعَة الرَّابِعَةـ ١٤٠٧ـ ١٩٨٩ مَ
فالـمـمـلـأـتـةـ الحـاـدـثـةٍ بـين اللـام التـعـرـيف وـمـا بـعـدها هـي نـتيـجة التفـاعـل بـين الحـرفين المـتـقاـرـبـين ؛ إذ تحوَّلت اللـام وصـارت مـن لـفظ مـا بـعـدها ؛ لـتدعمـه فـيـه ، ويكُون ما يـشـبه الحـرف الـواـحـد ؛ ويرتفع اللـسان عـنـهـما رفـعة واحـدة ؛ ذلك أن مـخرج اللـام بـين طـرف اللـسان وـلـلـثـة الأـثـابـيّة ، ومـخرج الحـرـوف الشـمـسـيّة يـتراوـح بـين حـبـر تـلك الـثـة وطـرف اللـسان ، والـانتـقال بـين المـخرجين المـتـقاـرـبـين يـشبه مـشـبة السـمـعيـة ، وـمـن هـنـا كـان لـنَا بـدَّ أن نـتنازل اللـام عن هـويتهـا الصـوتـيّة ، ونـنتقل إـلـى نـطاق مـخرج مـا بـعـدها ؛ لـتـنـمـيـه فـيـه ، وإنمـا جـاز ذـاك إـلـى لـام التـعـرـيف ، وـلـم يـجزـ في غـيرـهـا لـكـثـرة استـعـمال لـام التـعـرـيف ، مع وـجود الـهـمـرة الدـائـة عـلـى ذـاك ، وـقـد اـصطلـح العـلماء عـلـى بـقاء الرـسـم لـلـلـام ذـاك إـلـى آخـر عـليـها .

فـمـمـلـأـتـة لـام التـعـرـيف لـمـا بـعـدها هـنـا يـرجـع إـلـى تـقـاـرـب السـمـخارج كـما ذـكر النـحاة ؛ فـكـان توـالي لـام التـعـرـيف وـهـذـه الحـرـوف هو مـن قـبـل تـوـالى الأـمـثال الّي تكـرّرـها العـرـبـيّة ، وـمـن هـنـا فـقـد مـوئـثـت اللـام لـمـا بـعـدها ؛ إذ إن اللـام هـنـا هـي الأـضـعـف ، إذ هـي مـلازمة أـنـدا لـسـكـون فـي ذـاك السـمـمـوضـع ، وسـكـونـهـا هـنـا يـعني أـنـهـا فـي نـهـاية مـقطع مـعـلق ، بـنـيـمـا الأـصـوـاتـة الدـائـة نـكوـن بـدـائـة لـمـقطـع قـصير ، وـمـن ثـمـ فـهـي الأـقوـى فـي ذـاك السـمـمـوضـع ؛ وذـاك أـثـرت فـي اللـام ؛ وـجـعـلـته مـمـلـأـتـة لـهـا .

المماثلة بين الصوائت:

حينمـا يـسـتـنـقل الانتـقال بـين حـركـتين مـتـقـارـبتين أـثنـاء نـطاق الأـحرـف المـتـجاوـرة أو المـتـقاـرـبة ؛ يلـجأ النـظام اللـغوي إلى إـحـداث المـمـلـأـتـة بـينـهـا ؛ لتحـقيقٌ أـكثر قـدر مـن التناـسـق والمـرـونـة في تـناـبـل الحـركـات داخـل البـينـة ، وـمـن ذـاك ما يـحـدـث مـن مـمـلـأـتـة بـين ضـمـة صـمـير الغـلـاب لـلـكـشرة فـي نـحو : ( بـه ) ؛ إذ الأـصل في حـركة هـاğıء الجـمـم ، لـكن تـنـبـعـة الـكـسـر وـالـصـمـ مـستـنـقـل ؛ فـموئـثـت حـركة الصـمـير مـع حـركة حـرف الـعـمـل ، وـشـبيهـة بـهـذـه مـا حـدـث مـن مـمـلـأـتـة بـين ضـمـة صـمـير الغـلـاب المـسيـوق ينـصـف الحـركة ( Semi-vowel ) في نـحو قوـلـهـم : ( عـلـيـه ، وـعـليـهـم ، وـعـليـهـنـهـا ) ، يـقول ( Brockelmann ) " نـتحـول الصـمـة القصـيرة الـخـالـصة ( U ) في ضـمـير ( hu ) ، والـجـمـع المـذكر ( hum ) ، والـمـؤـنـثـة ( hu )".
( alayhinna ) ← ( alayhunna )

ومن المماثلة بين الحركات ما نجد في بنية ( منذ )، والأصل فيها كما ذكر الفراء: أن ″مركبة من ( من ) ، و ( ذو ) بمعنى ″الذي ″ في لغة طبيعة ″، ونشأت ( منذ ) عن طريق المماثلة الصوتية، إذ أبدلت كسرة اليمين ضمّنة لمماثل ضمّة الذال ثم حدث تقصير للحركة الطويلة في ( ذو) فأصبحت ( منذ )، وهو تأثرٌ مدبرٌ كلي في حالة

الانضامِال، ويُؤكِّد ذلك أن كلمة ( HoY X ) ′emza ′ في الحبشية، تقابل كلمة ( منذ ) ( من ) و( ذو ) بمعنى ( من )، و( ومن ) بمعنى za ′em ′ من الحبشيـة، وهو في الحبشيـة مركبة من ″اسم المصدر ″ ( ذو ) الطبيـة، قد حكي عن بني سليم: ما رآيت منذ ستكسر الميم. وهذا كلمة يدل على أن ″أصل ″ ( منذ ) العربية: ( من + ذو )؛ فقيلت كسرة اليمين ضمّنة، تتأثر بضمّة الذال بعدها.″

المماثلة بين الصوامت والصوأمت:
من الثابت أن لها ما يمكن بالحال أن تتحول الصوأمت إلى صوأمت، أو أن تتحول الصوامد إلى صوأمت، ومن ثم فإن ما تعرَّفه هنا بالمماثلة بين الصوأمت والصوامد هو ذلك التأثير الذي تحدثه الصوأمت في الصوأمت لتنسلج إلى حركات تناسيب.

(4618)
طباعتها، وكذلك التأثير الذي تحدثه الصوأت في الصوائت من خلال التغيير في مخارجها وصفاتها.

فالظاهرة الأكثر شهرة وشيجوعة التي تعرف بالتأثير الصوائت في الصوائت ما يعرف بالتحكّم أو التغيير (Palatalisation)، حيث تؤثر الحركات الأمامية كالكسرة الفاخرة، والعصرة المماثلة في أصوات أقصى الحنك كثقاف، والجيم، والكاف، إذ يؤدي هذا التأثير إلى إحداث قدر من الترنب والانسجام بين هذه الصوائت الخلفية والحركات الأمامية، فتحتذب هذه الحركات الأمامية تلك الصوائت الخلفية إلى الأمام قليلاً؛ فتقلب إلى نظامها من أصوات وسط الحنك، ومن ذلك ماحدث لصوائت الجيم الفاخرية، فالطق الأصلي لهذا الصوت كان بغير (تغطيش) كالجيم الفاخرية تماماً، أما الفصحى فقد تحول فيها مخرج هذا الصوت من الطبقي إلى الغار؛ أي من أقصى الحنك إلى أوسطه مع تحوله من صوت بسيط إلى صوت مزدوج بيداً بيداً من الغار، وينتهي بهين مجهوراً، واقتصر هذا في البداية على الجيم المكسورة ثم طرد القياس في كل جيم.

وما حدث في الجيم الفاخرية حدث مثله لصوائت الكاف فيما يُعرف بالكسرة، والكسرة، إذ تقلص الكاف إلى (تُس) في الكسرة، ولي (تُس) في الكشكشة، وحدث هذا وفق فاعدة التحكيك مع الكاف المكسورة، ثم طرد القياس فيما عداها.

وفي المقابل تؤثر الصوائت في الحركات المجاورة تأثيراً كبيراً؛ فتؤثر في مخرجها، وفي صفاتها، بل قد تغيرها إلى ما يناسب طبيعتها، وهو ما ذكره بروفكرلمن (Brockelmann) والكسرة والضمة، في كل اللغات السامية، وعلى الأخص في اللغة العربية بما حوالها من الأصوات السامية، وكذلك الحال في السامية القديمة. ¹²³

¹ وفقاً للمقارنات السامية، انظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلوه وقوائمه - د/ رمضان عبد الوهاب: 132
² انظر: التطور اللغوي، مظاهره وعلوه وقوائمه - د/ رمضان عبد الوهاب: 53
³ فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان: 53 (419)
فمخرج الصوامت قد يؤثر في مخرج الحركة تدفّقًا وتأخيرًا وفق الصوامت الذي يتبع هذه الحركة، فمخرج الصوامة في ( café ) أكثر، أما في ( جد )، وهو أكثر خلفية في ( عد ) منه في ( جد ).

ولا يقتصر التأثير على مخارج الحركات، بل يمتد إلى صفاتها؛ فالفتحة تفحم بعد الأصوات المفخمة، وهي الصلاة والضياء والطاء والظاء، فنجدها مفخمة في نحو ( صبّر )، بينما تكون بين التفخيم والتقيق مع القاف والخاء والعين، ومن ثم فهي بين التفخيم والتقيق في نحو ( قبر )، وتكون مرفقة مع باقي الأصوات، كما في ( سبر).

ولعله فإن التفخيم في الفتحة هذا ليس أمرًا ذاتيًا فيها، وإنما تكتسبه من السياق.

وفقد يمكن تأثير الصوامة في الحركات إلى تغيير كلي؛ فتغيّر الحركة إلى أخرى تناسب طبيعة الصوامة، فالآصل فيما كان ماضيًا عليه ( فعل ) مفتوح العين، أن يأتي مضرع بالضمّ أو بالكسر، نحو ( قتل يتقتل ) أو ( ضرب يضرب )، فإذا كانت عين الفعل أو لامه حرفًا خليفيًا جاء مضرع بالفتح دون الضمّ والكسر، ذلك أن النسخ أثناء نطق الأحرف الخلفية ينجب إلى الأوزاء، مع بسط وتصطيح، وهو ما يناسب نطق الفتحة، كما في ( سأل يسأل )، و ( ديج يدجح )، و ( زرع يزرع )، إلى غير ذلك.
البحث الثالث

الحذف

حين تستعرض بعض الأفكار على التهديد والصقل، حيث تتوسع خلالها تجمعات عديدة، أو أشكال صوتية تقييدية، فإن النظام اللغوي في سعيه الدأب للوصول إلى التشكيل الصوتي المتتالي وتسير الجهد العلاجي يلجأ إلى آليات أكثر حرارة تتضمن لهذه التجمعات بالحذف والتبتر والاستبعاد، فيزيل الحواجز والنقوءات والعناصر؛ لبرز الحقل والتغذير مضافًا على الدلالات الصورية والإعرابية، ومحققًا للتمايز بالصورة التي يؤمنها اللبس.

يقول "بتريل مالمربر" (Bertil Malmberg) "إذا اقتصر نطاق الفرد على مجموعة من الفوميات في السلسلة الكلامية مرة واحدة، وكان عليه أن يتبقي مرتين، سمي هذا بالحذف التسجيل أو الأخترالي" (Hapaxepy) أو "هابلاستولو" (Hapology)

ويقول "كارل بروكلمان" (Brockelmann) "إذا توالى مقطيعان، أصواتهما الصامتة متماثلة، أو منتشابة جدًا، الوحيد بعد الآخر في أول الكلمة، فإنه يكتفي بواحد منه، بسبب الارتباط الذهني بينهما".

فحين تتوسع ناطقان في أول المضارع فيما هو على مثال (تفعل، تفاعل، وتفاعل) بعد إضافة مورفيم المضارع (الثانية)؛ فإنها تصبح (تفعل، تتفاعل، وتفاعل) (ta، وتفاعلت)، ولا يخفى ما في ذلك من تقل نافذ عن توالي المقطع القصير (في أول هذه الصميم، وهو تكرار يستعرض على الإيداع، لأن العربية لا تقبل الابتداء بسكون، والمضارع لا يقبل همزة الوصول، فكان الحذف للمقطع القصير المفتوح لتسير النطق، وتخفيف العصر العلاجي، ومن هنا فالكثير في العربي الاعتماد بتاء واحدة، وفي القرآن أمثلة كثيرة لذلك، فهي مثلًا "يتذكرون" 17 مرة بالحذف، في مقابل: "يذكرون" 3 مرات بلا حذف، كما يقابلنا فيه مثلًا: "نكس نمر" من...

الصوتية 1 بتريل مالمربر: 122

فقه اللغات السامي 1 كارل بروكلمان: 79
العنوان: نص نسيب، و شيئًا آخر

الخاتمة: 

1. الصُلح: 8 / 27.
2. عيسى: 80 / 10.
4. القرآن الكريم.
5. البطريرك الميروف: في أي التاين المحدودة، إنساء تاء المضارعة الأولى؟ أم تاء الصيغة الثانوية؟ فذهب البطريرك الميروف إلى أن المحدودة هي تاء الصيغة الثانوية، وليس تاء المضارعة الأولى وذلك أن تاء الثانوية كما تعلل بالإسكان والإغراق، فقيل كذلك من الجذور، كذلك قالوا بأنه: "إذا سأل قلنا إن حذف الأصلية أولى من الزائدة، لأن الزائدة دخلت تعني، وهو المضارعة، والأسامد ما دخلت تعني: فما وجب حذف إبداعهما، كان حذف مال يدخل تعني أولى. وخالفهم الكورون بأن المحدودة منها هي تاء المضارعة الأولى. لأنه لم يساع في أول هذا الفعل حرفان محترمان من جنس واحد – وما الناء المزدوج للمضارعة، والإنساء الأصلية – استقلوا اجتماعًا، ووجب أن تحذف إحداهما فلا يقبل: إنما تحذف الزائدة أو الأصلية، فكان حذف الزائدة أولى من الأصلية، لأن الزائدة أضعف من الأصلية، والأصلية أقوى من الزائدة، فلم نجح حذف إحداهما كان حذف الأصلية أولى من حذف الأقوى.

6. البركات الأبيات: 2 / 148، مسألة: 93، وحق أن تاء المضارعة، وناء المطاعة داخلن تعني: فتأمل فساد هذا القول!}

فعمد النظام اللغوي إلى حذف الهمزة الثانية ؛ نظرًا للوظيفة الصغرى التي تؤديها همزة المضادة هناً.

ثم يأتي القياس بعد ذلك ليمكن الانسجام لعناصر النظام اللغوي، ويحدث نواعًا من الأطراد في التغييرات ؛ فيطرد الباب كله على ومرة واحدة ؛ تعنيكًا للانساق في الصورة، والاشتراك في الدلالات، وذلك في نحو: (نُكَّرَمَ، وُنَكَّرَمَ، وُيَكَّرَمَ) ؛ فالحظ في باقي صيغ المضادة، والتصريف الأخرى جاء حُسناً على المصيغة الأولى طرداً للباب على ومرة واحدة، فكثيرًا ما يُريد التصرف في المصيغ لأسباب بعيدة عن المدارس الصغرية، بل لِأجل أن تصير البنية نظرة ما تشاركه في المبنية ومعنى لمُتفاصِلِهَا، وهو مذهب مُطَرَّد في كلماتهم ولغاتهم كثير في استعمالاتهم، حيث يُحملون الشيء على حَكم نظيره ؛ لَقرب ما بينهما، وإن لم يكن في أهدافهما ما في الآخر مما أوجب له الحكم، ومن ثم قالوا: "نُكَّرَمَ، وُنَكَّرَمَ، وُيَكَّرَمَ؛ فحدثوا الهمزة، وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزة، ولكنهم أرادوا المماثلة، وكررهما أن يختفف المعصوح فيكون مرةً بهمزة وأخرى غير همزة، محافظةً منهم على التجنيس في كلماتهم.

فانظام اللغة العربية ملتزم بحذف إحدى الهمزتين إذا التقتا في مقطعين مُتتابعين ؛ فليس من كلم الهُبر أن تلتقي همزة؛ فتحقاً "، وهذا ما عليه كلمة الهُبر، وما أُجب على النحاة إلا "ابن أبي دبع الحضري" الذي لم يكن يرى بأساً من تحقيق الهمزتين، بينما وصف "سيبيويه" تحقيقهما بأنه رديًّا.3

1 المنصف - ابن جني : 1392 / 1
2 الكتاب - سيبيويع : 549 / 3
3 أنظر : الكتاب : 444 / 4

(٣٢٦)
وقوله "برجشتراس" : "أنه إذا وقع هرمز في أول مقطعين متتابعين ،
حفظت الثانية ، وهذا النوع قسمان : منه ما يكون مقطعه الأول من الهمزة المتحركة
فقط ، ومنه ما تركب مقطعه الأول من الهمزة المتحركة وحرف ساكن."

فتصنيف أنه ربما كان من أمثلة الاسم الأول صيغة المتكرر من اضطراب
الأفعال الرباعية ؛ فإنها أفعل ، وأصلها : أفعل ، نحو : uşakšid
والثناء الأدبية تقابل الهمزة العربية ، فحفظت الهزمة الثانية مع حركتها ، وعلى قياس
هذا الصيغة ، حذف الهمز من سائر الصيغ أيضا ؛ فقالوا : يفعل ، بذل يؤفع ... إلخ.

وعلى الرغم من أن العربية قد تخلصت من الهمز في هذه الأمثلة وغيرها
رغبية في المحافظة ، و كرارة لتوالي الأمثال في أبتينها ، وذلك من خلال حذف أحد
المقطعين المتماثلين تخفيفاً لكنها الاستعمال ، فقد بقيت لنا أمثلة شاذة جاءت على
الأصل بإثبات الهمز ، وهي بمثابة ركام لغوي تم تلك الظاهرة ، ومنها قول الراجز :
"فبئه أهلً بأن يؤكدنا".

وقول الآخر :
وصاليات كمما يوقفين
وقول "ليلة الأخيلةية" تصف قط :)

tدلت على حسي ظلماء كانها *** كرات غلاب في كساء مورتب.

1) الطور النحوي - برجشتراس : 40 ، وقد جعل من أمثلة الاسم الأول نحو ( أمة ) إلها : ( أمة ) وصيغتها الأول
هو الهزم المتحركة ( أ ) فحفظ الهزمة الثانية وأبدلت ياء ، وجعل من أمثلة الاسم الثاني نحو ( أريت ) إلها :
( أريت ) فحفظ الهزمة الثانية.

2) الطور النحوي - برجشتراس : 41

3) البتين من الرمز المشطور وقد نسبه ابني عم ابني عيسى ، أنظر هاسم
خزانة الأدب 58/4 ; و الآن شروت شواهد الشافية 1/7 و 1/148 ،.
1/353 ، و للضحايا،锭نر الرمز وقد نسبه سيبويه لخطم المجانيت 1/32 ، وهو في الخزانة 1/2.

4) البتين من مشطور الرمز وقد نسبه ابني عم ابني عيسى ، أنظر هاسم
وللكلمات هي الألفية التي توضع تحت القدر ، والختام الأولي في قوله : ( كمكما ) زادة ، وقوله :
( أريت ) إذا نصبتها ، وقاله : ( كمكما يوقفين ) كمثل حلال.

5) البتين من الطويل في ديويتها : ص 59 ، وفي الكتب : 4/208 ، والمنصف : 192/1

( ٤٦٢ )
ومن صور الحذف والبئر في البنية أيضا حذفهم بعث الفعل الماضي المضاعف، المتصل بتاء الضمير أو نونه في قولهم: ( ظلت، ومست، وأحسن) ، بحذف أحد الصامتين المتماثلين في حشو الكلمة تخفيفاً؛ إذ الأصل فيها جميعاً (ظلت، ومست، وأحسن) ; حيث كرروا تأليهما؛ فحذروا أولهما المتحرك مع حركته على غير قياس، وفي إطار لهجة قام بعضهم بحذفه بعد نقل حركته إلى ما قبلة؛ قال: ( ظلت) ; فأعذب التأليف ما تباعدت حروفه، وتبابيت مخارجته، يقول « سبيوبيه » : ومن الشاذ قولهم: أحسن، ومست، وظلت. لـما كثر في كلامهم كرروا التضعيف، وكراوا تحرير هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في فعلت، فعلن الذي هو غير مضاعف.


وإذما تطالع البئر والحذف يمتلك إلى الساكن المُدغم أيضا كم حذفوا التاء الأولي المبكره م فرأ الفعل في نحو يبسط، ويتقي، فمعروف أن التاء يُبطَل كثيرا من الواقف في نحو: أوتيت يبسط، واتسع يبسط، واتجة يبسط، وغير ذلك من الأمثلة، إذ الأصل في نحو أتى أوتيت لأنه اقتصع من الواقفاً، فقلت الواو باء للاضافه ما قبلها، ثم أبدلت منها التاء، وأدغمت في تاء الصيغة؛ فصارت: أوتيت، فال تعالى: » أظنٍّ...»

1 تتعلق بطرق الطاء وفتحها على الأصل، فمن كرها حذف اللام ولف حركتها على اللام، ومن فتحها حذف اللام وحركتها.
2 وحركتها، نظر: النيا في غريب إعراب القرآن: 2 / 418.
3 الكتب - سبيوبيه: 4 / 482.
4 الوقعة: 5 / 65.
5 طه: 2 / 497.
7 299، والمغرب للجوابي: 135، والخصائص لابن جني: 441 / 565 (٤٦٥)
يَتَّقَلْ يُوْجِهُ سَوَءَ الْعَذَابَ ۛ١۱۲۳۰۱۰ وَيَبْتَرُ الْمَضَيٌّ، وَيَتَقَلُّ مَعَهَا هَمْزَةَ الْوَصِّلَةَ فِي صَبِيعَ الْمَاضِيٍّ، لِيَتَقَلَّ الْحَذِفُ مَقْطِعًا مَتَوَاسِطًا مَعَلَقًا.

قال الشاعر:

"تَقَالُ كَفَّ وَاحِدٍ وَتَسْمِيّةٌ ۡۛ١۱۲۳۰۱۰، يَذَاذٌ إِذَا مَا هَزَّ بالكِفَّ يُعَسِّلِ بَلِ إِنَّهُ إِذَا تَتَّقَلَّ النَّصَرَةَ بِإِسْتِبَاعٍ أُولُهُمَا السَّاكِنَةُ لَمْ يَشْكُلْهَا مِنْ تْقَلٍّ فِي الأَدَاَ،

تَطَولُ النَّشَامُ إِلَى ثَانِيُهُمَا المُتَحَرَّكَ بِالْحَذِفُ، وَبَتِرْ صَوْتَهُنَّ دَفْعَى وَاحِدَةٍ، وَهُمْ الحَرْفُ الصَّمَتِ مَعَ حَرْكَتِهِ، فَقَالُوهُا: سِبْدٌ، مِّيْتٌ، لَّبِنٌ، كِبْنَةٌ، شِجْوَةٌ، دِمْوَةٌ، لِيَتَقَلْ نَفْسُهُ مِنْ تَوَلِّيِّ الْمَقْطِعَاتِ المَتَمَتَّعَةَ; فِي خَنُزِل نَحْوَ

(مِّيْتٌ)     (مِّيْتٌ)
(هَيْنَ)    (هَيْنَ)
(لَّبِنٌ)   (لَّبِنٌ)
(كِبْنَةٌ) (كِبْنَةٌ)
(شِجْوَةٌ) (شِجْوَةٌ)
(دِمْوَةٌ) (دِمْوَةٌ)

وَهُوَ مَا يُعْنِي أَنَّهُمْ قَدْ حَذَفُوا الْمَقْطِعَ (yī) فَرَأَّ مِنْ تَكْرَارِ مَقْطِعَاتِ مَتَمَتَّعَةٍ.

وَحِينً يُصَادِفُ الْوَقْفُ كَلِمَةً مِنْ الْكَلِمَاتِ الّتِي يَكُونُ فِي أَخْرِهَا حَرْفٌ مَتَغْمُرُ،

نَحْوَ أَسْتَمِرَّ، أَسْتَقْلَلَ، أَسْتَنْقُلَ، فِي بَعْضٍ يَتَوْضَعُ فِي أَخْرِهَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَقْطِعٌ زَائِدٌ فِي الطُّوْلِ مِنَ الْنَّوْعِ الْبَعْضِ (صَمَاتُ C + حَرْكَةٌ + V; صَمَاتُ C + حَرْكَةٌ + V + C; صَمَاتُ C + حَرْكَةٌ + V + C + C)، فَيُبَيَّنُ النَّظَّامُ الْلُّغَويُّ عَمَلَهُ مِنْ أَجْلٍ إِزْرَاءَ هَذَا الْتَّقْلُ مِنْ حَالٍ تَغْيِّيرٍ الْبَيْنِيَّةَ المَقْطِعِيَّةَ إِلَى

مَقْطِعٍ مِنَ الْنَّوْعِ الثَّلَاثِ (صَمَاتُ C + حَرْكَةٌ + V + C; فَتَقْوَى: أَسْتَمِرَّ، أَسْتَنْقُلَ، أَسْتَنْقُلَ).
وكمما استنقل الصامتان المتضاربان المتوازيان في الوقف، استنقلوا الحركتين المتضاربان المتوازيين، فالصامتان والكسران المتوازيان في كلمة في أدن وليل وخطوات وقوارض يفكر تسكن أو أوسطها بذف الضمآً أو النكرة كما جاء عن بني تيم وآخرين.

كذلك استنقلوا توالي المتحركات فحينما ينصل الفعل الماضي ذو الحركات الثلاث بضمر رفع متحرك وينصره اضعا ككلمة الواحدة تحدف الحركة الثالثة تخلصا من هذا التتابع بتعيير الشكل المقفعي "syncopation"، وذكر "ابن سيدة " أنغ " ليس من كلمتهم النقاء أربع متحركات وصغا إلا بعد نوست ساكن.2

ولعل ما ذكره النحاة العرب حول تقلل اجتماع أربعة متحركات أكثر هو عين ما قسده "جان كانتينو" يقوله: يبدو أن أهل اللغات الشرقية يجتنبون أنواعا معيّنة من تتبع المعاط القصيرة.3

صحيح أنه يمكن على المستوى السينمائي الاستمالي توالي خمسة أحرف متحركات في كلمتين؛ نحو: (حضر كريم) ، غير أن هذا الشكل من التتابع طرفحة العربية في لغة الشعر ، إذ إن النظام المقفعي للغة الشعر لا يبيح مثل هذا التتابع ؛ فيخضع هذا التتابع المفروض للسكان ، وحذف الحركة وتعيير البنية المقفعية ؛

ولعل من أبرز الآليات البين ما يعرف نحوي بمصطلح الترخيم "apocope" ، وهو لغة التسهيل والتبين، ثم "خصص اصطلاحاً بذف بعض الأحرف والحركات من نهاية بعض الأسماء في النداء بصورة وأشكاله كافة، كما في: يا فاطم، يا مالك، يا حار؛ لما تقتضيه هذه الصورة من صور الإنسان من سرعة وإيجاز.

---

وسيلة بالترجمة ما يحدث من اختصار وتقسيم للصوائت الطويلة الممدوحة،
ترجمها إلى صوائت قصيرة أقل منها في الكمية، إذ يلحد الناطقون إلى الاحتراء
بالتسمية عن الواء، والكسرة عن الياء، والفتحا عن الألف، لضروب من الاستعانة
أو طلبًا للتحريف، ويبدو أن هذا التقصير يكاد يكون سمة عامة في اللغة السامية
الأموية، إذ ذكر برجشتراسر، "أن كل الحركات الممدوحة الانتهائية، كانت تقصر في
اللغة السامية الأم في بعض المواضع.

ومن أبرز أمثلة ذلك قولهم: لم أبل، ولا أدر، إذ كثر استعمالهم لهذه التركيبتين بهذه الصورة شعرًا ونداءًا. والأصل فيما، لم أبل، ولا أدر، يقول الفرزدق: 

"ولأ قد يذكر بن مروان لم أبل.*** نكثر غيظ في فؤاد المهلب.

و قال أبو خراش الهذلي: 

و لا أثر من آلق عليه رداءه.*** خلأ أنه قد سل عن ماحب مخصٍ

والنظر إلى ما قاله ابن جني في الخصائص: وإذا كان الحوار لا يتحمل
بنفسه حتى يدّعو إلى احتزامه، وحذره كان بأن يضعف عن تحميل الحركة الزائدة عليه
فيه أحرى وأحتجى، وذلك قول الله تعالى: "و لليل إذا يسر"، وذي ذلك ما كنت

تنبغ"، و«الكبر المتعال».

---

1 التطور الوحوبي برجشتراسر: 66-77
2 البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه: ص 10، من مقطعة هو مطلعها.
3 البيت من الطويل لأبي خراش الهذلي في أمالي المرتضى: 189، 199، 20، و خزيمة الأدب: 5 / 4، و سمط
الأمي: 41، و شرح أشعار الهذليين: 132، و شرح ديوان الحماسة المزروفي: 787، و بلا نسبة في الإضاف: 
1 296 / 30، والخصائص: 1 / 71.
4 الفجر: 89 / 4
5 الكوف: 64 / 18
6 الرعد: 9 / 13
7 الخصائص - ابن جني: 294 - 295 (428)
وعلى حذفها ألف (ما الاستثنائية) المسبوقة بجَنَّ حرفي أو اسمي كما في لِم، و علم، وإلم، وحَم، ومنه قوله تعالى: [عم ينساطون]، وبعدها م.
وَلَأَجَلَّ مُ؟

وتذكر كتب القراءات بالحديث عن اختزال هذه الصوائت الطويلة، والاجتهاد عنها بالكسرة في كثير من الأفعال، كما في قوله تعالى: [ولا تكلفون]، وقوله تعالى: [فؤدون]، وقوله تعالى: [فأتدرون]، وقوله تعالى: [أن يؤتين]، وقوله تعالى: [يشفين]، وقوله تعالى: [أكرم]، وقوله تعالى: [علينا] وقوله تعالى: [سوّف يوئ الله]، وقوله تعالى: [واحشون اليوم]، ومن المنقوص، كما في قوله تعالى: [فواش]، وقوله تعالى: [هار]، ومن المناضل الذي يضاف إلى پاء المتكلم، كما في قوله تعالى: [يا فوم]، وقوله تعالى: [يا رب] ١٤.

١٤. التثنى: ٠/٧٨
١٥. انظر: الإتحاف: ١ / ٦٩، والنشر في القراءات العشر لأبن الجوزي: ٢ / ١٨٣، والكشف عن وجه القراءات السبع
لمكي بن أبي طالب القيس: ١ / ٣٣١
المبحث الرابع

آلية المخالفة بين الأصوات

« Dissimilation »

للنظام اللغوي في العربية آلية جديدة يُعتبر منها أن إزالة العُترات وتبسيط النطق في التتابعات التي تتوضع في إطارها عقبات أو استعفامات؛ فتنظيمها فيها بعمليات من التنقل والتحول توطئة لأداء معنى يسير، فتحدث نوعًا من المخالفة « بين الأصوات »، ولنا تقضي هذه المخالفة على الأصوات المتماثلة، أو المُتحدة في المخرج والصنف فقط، لكنها قد تمتد لتشمل المتماثلات أو المتجانسات أو ما يعنى بالأصوات المتماثلة في المخرج والمشتركة في بعض الصفات، فتوالي المتماثلات أو شبه المتماثلات يحدث فيها نظماً واضحًا نشأ عنه ظاهرة تخفيفية عبرة كالقلب، أو الإغام، أو الحذف، أو النقل، من أجل التصرف في هذا التنقل وإحداث المخالفة بين المتماثلات أو المتماثلات.

وقد أشار فندرس » إلى أن هذه المخالفة هي إحدى الوسائل التي ينتهجها النظام اللغوي " لإزالة المجاميع الصوتية التي يصعب نطقها."

وعليها اللغويون المعاصرون، بالحاجة إلى تبسيط الجهد العضلي المبذول أثناء عملية النطق، عن طريق تغيير أحد الصوتين المتماثلين لمخرجه لتفنيد من الجهد المكرر أو القليل. ٤

١ يقول فندرس »: "ينحصر التخلف وهو الملك المضاد للتشابه في أن يعمل المتكلم حركة قصيرة واحدة، وكان من حقها أن تعمل مرتين"، انظر اللغة فندرس : ٨٤.

٢ يُعد حذف أحد المقطعين المتماثلين تجاوزيًا توالي المتماثلين، أو ما يسمى بالأفرد الصوتي " Haplology " نوعًا من أنواع المخالفة " Dissimilation "، وأن العلاقة بينه وبين المخالفة الصوتية هي علاقة عضوية، وذلذا نجد بعض الأحرف يستخدمون مصطلح الحذف " Haplology " مثلاً لماصل المخالفة " Dissimilation ".

٣ انظر: "اللغة العربية المقارن - رمز ينير البعلبي" : ١١٦ - دار العلم للمماليك.

٤ انظر: "ال دولار اللغوي لبرجشتراس " : ٣٤، والتطور اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب " : ٤١، و٤٧.
وحين يحرص النظام اللعوي على إحداث المخالفة، فهو بذلك يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من التنوع الموسيقي، الذي يظهر الأصول اللعوي على حقيقتها، نظفًا وسماًا في السياقات الاستعمارية المختلفة، ومن هنا يقول «نمتمع حسان»: «من الواضح أن النظام اللعوي، والاستعمال السياقي، يحرصن في اللغة العربية القصوى على التعاد المتناقضين، أو عبارة أخرى يحرصن على التناقض، ويكره التنافر والتماثل»، ويقول «Brockelmann»: «إذا توالي مقاطع، أصولهما الصامتة متماثلة، أو مشابهة جدا، الواحد بعد الآخر... فإنه يكتشف بواد منهما، بسبب الارتباط الذئبي بينهما».

وقد فطن النحاة القدماء إلى أن العرب يستثنون تتابعات صوتية معينة، فيحذرون ما يسميه المخادعون بالمقالة. فقد أدركوا جوهر هذه المخالفة وحقيقتها وإن لـ٣ يسموها بذلك اسم، وكانوا يعبرون عنها أحيانًا بكراهية التضريب، أو كراهة اجتماع حرفيين من جنس واحد، أو اجتماع الأمثال مكروحة. وقد أشار إليها «سيبويه» في كتابه، تحت عنوان: «هذا باب ما شئ فنطل مكان اللام البياء لكراهية التضريب، وليس بمطرد»: يقول: «وذلك قوله: تسرهت، وتنبت، وقصبت من القصة، وأمليت، كما أن البناء في أستنا مبتدئة من البياء، أرادوا حرفًا أخف علٍّ عليها منها، وألجد كما فعلوا ذلك في أفتح، وبدلاً شاد هذا بمنزلته في ست. وكل هذا التضرب في عربي كبير حيد».

فحين استنفروا الضمة اللازمة على الوَاو سواء أكانت فاً كما في نحوي: وَجِوه، وَوَرَد، وَوَقَتَت، أم عنبًا كما في أَدوُر، وأَتونُ، وأَوَأَو في هذه الأمثلة لـ١:

---

١ اللغة العربية معناها وميادا - د / تمام حسان : ٢٦٣
٢ فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان : ٧٩
٣ أنظر : شرح التصريف الملكي - لموقف الدين بن بيش : ٤٥١، و الأشياء والنظرات السيوطي : ١ / ٤٠
٤ الكتب - سبي أو : ٤٤٢
٥ "أَما ما كان الضم في عارض: نحو قوله تعالى: «وَلا تَسْرَعُوا الْفُصُّ،»، فإنه عليه: "لا تَتْبَلُونَ في أمَّ الرَّكَابِ"، فإن ضمة هذه الواو لا يجوز: لأن الضمة لغة، وليس الضمة أصلاً، وكذلك لتبديل هذه الواو المضمومة: حذاء إذا كانت مشددة، نحو: ((اللواء))، كلفتله بالتشديد، وصبرتها كالحرف الصحيح، ( أنظر : شرح الرضي على الشافية : ٧٨/٧)

٦٠٣١
يمكن تسخينها لوقعاً أول الكلمة، أو مجيئها بعد ساكن، والنظام اللغوي للعربية يستقل الحركات على الواو والياء، ومن ثم لا بد من إعلانها، وقلبها إلى حرف آخر يتحمل الحركة، وتحول الواو المضمومة إلى همزة في هذه الحالة يزلي بعض النقل ويخفف الجهد العامجي؛ فالواو: أجوه، وأذ، واقت، وأنور، واتهموا الهمزة مع نقلها، لقنيناً وقينتها على تحمل الحركة، وكما يقول: «ابن جني»: "وقد يحتمل للقوءة ما لا يحتمل للضعف"، وعلى جلّ قول عمر بن أبي ربيعة:
فلما فذنت الصوت منه وأطئت مصاحيب، شئت بالشاء وانْؤُر فالواو هُنا على المستوى الوظيفي فقد تحولت إلى صوت سامّت «Consonant»
مثلاً: إحدى الحركات، وهي الضمة، ومن المعطى أن النظام اللغوي للعربية في مستوى الصوتي يستقل الحركات على حرف الّهة الواو والياء، ووقوع الواو هنا مضمومة في أول الكلمة، أو بعد ساكن في وسط الكلمة، أحدث تقنّا لامهرب منهإ ب بالإذال والقلب؛ وذلك لأن صمّة الواو تقبلة، كما كان كسر الّباء تقبلة "، فالقلب في مثل هذه الحالات هو الحال الذي انتهى النظام اللغوي حين نعتبر الحذف أو الإذاع الأمذن يقيدان بصيغة الكلمة، أمّا القلب فهو يحافظ على المصيغة ويحدث فيها تجانس يخفف من العالج الصوتي، ولأجل ذلك احتملوا ما في الهمزة من قط لقوينان وقينتها على تحمل الحركة، ولعل هذا هو السر في عدم-Qز لين الواو المضمومة هنا، وما الفرط التقارب بين الواو والياء، والهمزة بعد شئناً؛ فلو قلت باء لكان كأن اجتماع الواوين المستقل باقٌ.
وليس بخاف أنّ الالتزام حذف إحدى الهمزتين نابع من تقل تتابعهما؛ لأن الطبع لا ينفر من توالي المكتافات، وإن كانت كلها مكروهة، كما ينفر من توالي المماثلات المكرورة، إذ مجرد التوالي مكرورة، حتى في غير المكروهات أيضاً، وكلّ كثير عدو للطيئة "، ويزداد هذا النفور، وذلك الکراه إذا كان هذا التوالي ليهمزتين، وعِلة

1 الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني: ٧٠/١
2 مشكلة الهمزة العربية - د. رمضان عبد التواب: ١٥٤، ونظر نص الفراء في معاني القرآن: ٢٢٢/٣
3 شرح الرباني على الشافية: ٧٨/٣
4 شرح الشافعي - الرضا الاسترالي: ١٨/٣

٤٦٣٢
ذلك أن الهمزة الثانية لما كانت لتنفصل عنها الأولى، ولا تكون لها في جميع تصرفات الكلمة، استعملنا ذلك فيها، مع كثرة استعمالهم لذلك، وكثرة تصرُّفه في الكلام؛ فتركنا تحقيفها استحقاقاً، إذ كنا يحققون المفردة استحقاقاً، لنقل الهمزة المفردة؛ فإذا تكررت وكان ذلك عظِم قلنا "، ومن هذا فقد حكم " ابن جني " على قراءة « الكسانكي » : " أنمَّة " بالشدوء، حيث جمع بين همَّتين؛ يقول : ومن شاذ الهمزة عندنا قراءة " الكسانكي " " أنمَّة " بالتحقِّيق فيهما، فالهمزة لتأتي في كلمة واحدة إلا أن تكون عينين؛ نحو : ستائر، و ستائر، وجدار.

فإن الخطاب العربية ينزع إلى التباث والاختلاف بين المماثلات المتتابعة لحقيف العلاج الصوتي، كما رآيناه في حذف الهمزة من الفعل المضارع الماند إلى ضمنِ المتكلم، حين عمد النظام اللغوي إلى الخلافة بينهما اقتصاداً للجهد، عن طريق حذف الهمزة الثانية من أكرم.

وقد يعود النظام اللغوي إلى الخلافة بين المماثلات بالحذف، ومن ذلك مخالفتهم بحذف الناء من استطاع؛ قال تعالى: " فما استطاع أن يظهَروه و ما استطاع له نفأ "، وقد ورد الحذف في الشعر كثيراً، ومنه قوله:

" فَكَنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعُ مَنْيِنَيْ فَدْعَنِي أَبْذَرَا وَمَا مَلَكَتْ يَدِيّ "

و قوله:

" و لا تَقَصَّرْ عَنْ سُغْيَ مِنْ قَدْ وَرَتََتْهُ فَمَا اسْتَطَعَتْ مِنْ خَيْرِ لِنْفَكِ فَارْتَدَّ "

وقوله:

" دَفْعَنَا بُكَ الْأَيَامَ حَنِى إِذَا أَتَتْ *** نَرْيِذَكَ لَمْ تَسْطَعَ عَنْكَ مَدْفَعَا "

---

1. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعلّها وحججها - لأبي محمد مكي بن أبي طالب القبيسي : 1 / 70.
2. السجدة : 24.
3. الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني : 3 / 145.
4. الكيف : 8 / 97.
5. البيت من الطويل لطَرفة في ديوانه : 32.
6. البيت من الطويل لخليج بن زيد العبادي في ديوانه : 106، و الحماسة البصرية : 2 / 249.
7. البيت من الطويل لخليج بن زيد العبادي في الحماسة بشرح المروزقي : 876، و الحماسة البصرية : 2 / 89.
8. (٤٦٣)
يقول: "سيبويه" : "حذفوا الناء من قولهم : يستطيع ، حيث كثرت كراهية تحريك السين ، وكان هذا أخرى إذا كان زائداً ، استقلوا في يضعون الناء مع الطاء ، وكرروا أن يذبحوا الناء في الطاء فتحريك السين ، وهي لا تحرك أبداً ، فحذروا الناء ، ومن قال يستطيع فإمّا زاد السين على أطاع مطيع ، وجعلها عوضًا من سكون موضع الأعين".

وقد خالف بعضهم بين الناء ، والطاء ؛ فقال : استغ يستطيع حذف الناء كما حذف لم ظلت ، وتركوا الزيادة كما تركوها في نقيب ، وإن شئت قلت : أبدلوا الناء مكان الطاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها"، قال الشاعر.

وقيل إذا لاقتينا عرفيَّة مرارة فما نستطيع من يتعجرف و مما سبق نستطيع القول إنه إذا توالي المتماثلان أو شبه المتماثلان فإن تواليهما يحدث نقاً واضحاً تنشأ عنه ظاهر تحفيزيًّا عديدة كألقاب ، أو الإذعاب ، أو الحذف ، أو النقل ، من أجل التصرف في هذا النقل فليس بين الناء والطاء هنا إلا التفخيم والترقيق ؛ فحين تصدت الإذاعم مع توالي المتماثلان هنا ، حذفنا الناء للتصبح من هذا النقل ، وإنما تعدى الإذاعم ؛ لذلك لو نقلت حركة الناء إلى السين الساكنة قبلها ؛ لتحركت السين في موضع لا تجوز فيه الحركة ، ولو لم تنقل حركة الناء لما قبلها للتنقي ساكنان عند الإذاعم ؛ فتخليص النظام اللغوي من نقل الكلمة بحذف الناء تخلصًا شاذًا ؛ فصارت الكلمة إلى هذا التصرف غير المطرد.

ومن الغريب حقًا أنهم قد يخالفون هنا بين المتقابلين بالإذاعم ؛ فقرأ «حمزة» بتشديد الطاء من استغز إدغام الناء فيها ، وهو ما عدا "سيبويه" محالاً ولَا يستطيع أحد أن ينطق به ؛ لأن السين ساكنة ، ولا يجوز تحريكها ، والطاء بعدها.

---

1. الكتاب - سيبويه : 4 / 483
2. الكتاب - سيبويه : 4 / 484
3. البيت من الطويل لجران العود في ديوانه : 57 ، والخصائص : 1 / 261 ، وس. صناعة الإعراب : 202/1 ، ولا نهاية
4. "لعلنا للحظ أن حذف الأول - وهو الناء - أولى ؛ لأن الأول هو الزائد.

(٥٦٣)
مُصَعَّقاً أَوْلَاهُ ساكنٌ، وَإِنْ كَانَ مَا نَقْلَهُ الْقَرَاءُ حَجَّةٌ، اَذَا لَا اِجْتِهِادٌ فِيهِمَا نَقْلُوهُ عَنْهُ
شَيْخِهِمُ.

وَقَدْ خَالَفَ النَّظَامُ بِنِينَالْمَتْتُارِيَاتِ بَيْنَ الْحَذَفٍ، حَذَفُهُمُ النُّونُ مِنْ كَلِمَةٍ بَنِي الْبَاحِثِاء
عَلَى المَعْرُوفِ بِبَلَامَ الْقَرْبِيَّةِ؛ نَحْوَ قُولُهُمْ: بَلْغُنِّي، وَبِلْعُجْلَانِ، وَبَلْحَارِثِ، وَبَلْجَهمِ،
يريدونَ: بَنِي الْحُرَّيْ، وَبَنِي الْعُجْلَانِ، وَبَنِي الْحَارِثِ، وَبَنِي الْحَجِيمِ، حَذَفُوا الِياءَ
مِنْ بَنِى سَلَكُونَهُمْ، وَسَكَنُونَ لَمْ تَعْرِفُ تَمَّحَ حَذَفُهُمُ النُّونَ لَقَرْبِهِمْ مِنْ الْلَّامٍ فِي الْمِخْرَجِ،
لَكَفَّ اَنْ كَانُوا يَكْرُهُونَ اِجْتِهَادَ اَمْتِمَاءِيَنْ، فَكَفَّرُوْهُ آيْضًا اِجْتِهَادَ اِمْتِمَاءِيَنْ.
وَمَا حَدَّثَ فِي بَلْغُنِّى وَأَشَابُهَا هَذَا، هُوَ أَنْهُ فِي حَالِ الْوُسْطَلِ يَنْشَأُ مَقْطَعٌ
طَوْيِلُ مِنْ النَّوَعِ الْرَّابِعِ يَنْكُونُ مِنْ [صَمَتْ + حَرَكةٌ طَوْيِلَةٌ]، [C VV C]، وَهَذَا النَّوَعُ مِنْ
يَشَكُّلُ مِنْ أَخْرَ كَلِمَةٍ بَنِي، وَأَوْلَى كَلِمَةٍ الْعُنْبَرِ [نِلٍّ] [nil]، [ ]، وَهَذَا النَّوَعُ مِنْ
الْمَقَاطِعُ قَلِيلُ الْاستِعْتِمالِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ إِنَّهُ مَا يَجْزَىُ أَصْلًا إِلَّا فِي أَوْلَى الْكَلِمَاتِ مِنْ
الْوَقُفِ عَلَيْهَا، أَوْ وَسْطِ الْكُلَّمَةِ بِشَرْقِ كُونِ الْمَقَاطِعِ التَّالِيَةِ لَمْ يَنْبِدَوْا بِصَامَتُ يَمْثِلُ
الْصَّامَتِ الَّتِي اِعْتَمَدَ بِهَا هِذَا الْمَقْطَعُ، وَهُوَ مَا اِصْطَلَحَ عَلَى ثَمَيْتِهِ بِالْتَّقْوَا السَّأْكَانِيَّ على
حَدّهَا، وَهُوَ أَنْ يَكُونُ الْأَوَّلِ حَرَفٌ مَّدَّ، وَالْثَّانِي مَدْعُومًا فِي مَثِّهِ نَحْوَ: دَابِيَّةً، وَشَابَاً,
وَالْضِيَالِيَّن، وَمَدْهَامِيَانُهُ، إِلَى غِيْرِ ذَلِكَ.

فِي الْوُسْطَلِ هَذَا يَشَكَّلُ هَذَا الْمَقْطَعُ؛ فَحَفَّوْهُ الْحَرَكةُ الطَّوْيِلَةُ فِي هٰذَا الْمَقْطَعُ
، وَأَكْتَبُوا بِالْحَرَكةِ الْقَصِيرَةِ؛ لِيَشَكَّلُ مَقْطَعٌ جَدِيدٌ مِنْ النَّوَعِ الْثَّانِي يَنْكُونُ مِنْ [صَمَتْ
[C VV C]؛ بَلْغُنِّى + حَرَكةٌ قَصِيرَةٌ + صَمَتْ [ ]، [nil] [ ]، ثُمَّ حَذَفُوْهُ بَيْنَ الْمَتْتُارِيَاتِ؛
فَحَفَّوْهُ النُّونُ؛ لِيَنْهَيُهُ الْأَمْرُ إِلَى هذِهِ الصَّوْرَةِ بَلْغُنِّى.

عَلَى أَنَّهُ يَمْكِنُ أَنْ يَكُونُوا قَدْ حَذَفُوا الْحَرَكةَ الطَّوْيِلَةَ كَلِيَّةً بَعْدَ النُّونُ، وَهُوَ مَاً
نَشَا عَنْهُ وَقُوُعُ النُّونُ سَاَكِنٌ قِبْلَ الْلَّامِ ، وَكَمَا يَقُولُ: "سَيِبَوْيِهِ" : "لَا نَقْلُ النُّونُ وَقْتَتً
سَائِنَةٌ في الكلام قِبْلِ رَأْيِ، وَلَا لَأْمَّ، وَعَلِيَّهُ "لَيْسَ فِي الكَلَّامِ مِثْلُ قِنْدَرٍ، وَعِلْ". فَلَمَّا كَانَ وَقُوَّةَ النَّوْنِ سَائِنَةٌ قِبْلِ اللَّامِ غَيْرَ جَالِزٍ، حَذَفَا النَّوْنُ تَخْلُصًا مِنْهُ. 

هَذَا النَّتَائِجُ المُكْرَهُوَهُ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ

الْآَلِيَّةُ الْإِذْغَامُ

انْزِبَاحُ الصَّوَائِلُ

مِنْ الآلِيَّاتِ الَّتِي اسْتَدِعَها النَّظَامُ اللُّغويُّ في التَّعَالِمِ بِالسِّبَابِكِ تَهْذِيبًةٍ وَتَشَذُّيماً، آَلِيَّةُ التنْزِبَاحُ وَنَعْقِي بِهَا انْزِبَاحُ الصَّوَائِلِ في اَتْجَاهِ أَمْامِي أو عَكْسِي، وَإِنْتَقَالَهَا إِلَى مَوْضُعٍ أَخَرَّ مِنْ أَجْلِ تَحْفِيظِ الجُهَدِ العَلَاجِي، وَكَثِيرًا ما يَكُونُ اَلْنَّزْبَاحُ في الصَّوَائِلِ تَهْيَىَةً لِلْتَحْفِيظِ هَذَا الجُهَدِ العَلَاجِي، وَهُوَا مَا يَبْنَى جَلِيلًا في كَثِيرٍ مِنْ عَمَلِيَّاتِ النَّفْلِ وَإِنْذَارِ الْتَرْتِيبِ تَوْطِيْةً لِلِّإِذْغَام، فِي اَلْأَسْمَاءِ نَحْوُ: (مُقْلُ، وَمُسْتَعِدٌ، وَمَطْمَنِّن) وَغَيْرَهَا لَمْ يَنْتَسِ الإِذْغَامُ إِلَّا بَعْضُ اَلْنَّزْبَاحِ الحَرْكَاتِ مِنْ أَوْلِيِّ الْمَدْعُومَينِ إِلَى الصَّوَائِلِ قِبْلَهَا، لِتَهْيَىَةً الْتَبَذَّلِ بَيْنَ مَوْعِيِّي المَتْقُعِينِ المَتوسَّطِ وَالفَقْصِيِّ، وَالْشَّأْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا مَعِ الأَفْعَالِ نَحْوُ: (أَقْلُ، وَمُسْتَعِدُ، وَمُطْمَنِّن) إِذْ تَخْلِيَ أَوْلِيِّ الْمَدْعُومَينِ عَنِ حَرْكَتِهِ؛ فَتَسْعَرُ إِذْغَامُهَا فِي مَثَلِهِ تَحْفِيظًةً لِلْتَحْفِيظِ المُشْنُودِ.

وَكَذَلِكَ فَإِنَّهُ جَيْنَ يُسْتَبْعَدُ الإِذْغَامُ فِي بَعْضِ التَّوْضُعَاتِ لِسَبَابِقٍ تَرْتَبِقُ بِالْمُصِيَّةٍ

، يَنْحِمُ عَنْهَا حَذْفٌ أَوْلِيِّيَّاتِهِنَّ، فَإِنَّهُ تَرْسِدُ اَلْنَّزْبَاحُ حَرْكَتِهِ لِلْتَوْضُعِ فِي مَا قِبْلَهَا، وَهُوَا رَأْيًا دَأْبُهُ فِي ظَلَّتِ، وَمُسْتَغِلَّ، وَأَقْلَتِ، بِحَذْفِ أَبْدُ الصَّوَائِلِيَّاتِيَّاتِهِنَّ فِي حِشْوِ الدَّكْلِ هَاِذَا يَتَحْفِيْ، وَانْزِبَاحُ حَرْكَتِهِ إِلَى مَا قِبْلَهَا، فَيُتَقَدَّمُ مَفْطَعًا أَكْثَرَ يَسْرًا، إِذَا الأَصْلُ فِيهَا جَمِيعًا: ظَلِّتِ، وَمُسْتَعِدَّ، وَأَحْسَنَ.

وَفِي نَحْوِ أَقْلِ، وَأَقْلُ، وَإِسْتَعَانَ، وَإِسْتَعَانَ، وَيُقُولُ، وَيَبْعِي، وَالْأَصْلُ فِيهَا أُقْلُ، وَأَقْلِ، وَإِسْتَعَانَ، وَإِسْتَعَانَ، وَيُقُولُ، وَيَبْعِي، إِنْ زَاحَتِ الحَرْكَاتِ إِلَى مَا قِبْلَ الْعِيْنِ فِيهَا، وَإِسْتَبْعَدُ الْنَّزْبَاحُ هَذَا يَقْلِبُ هَذَا الْجَوْفِ جَمِيعًا أَلِفًا لِّذَيْنِبُ الحَرْكَةِ المُنْزَرَةٍ.

١ الكَتَابُ - سِيِّيُوبَهُ : ٤٥٦
٢ الكَتَابُ - سِيِّيُوبَهُ : ٤٥٦
مكتوبًا مقطعًا طويلاً مفتوحاً [ صامت C + حركة طويلة VV يحقق مرونة في الأداء دون إخلال بالصيغ.

وحين تخفف الحركة المتحركة بالحذف البليغ في موضع يُرْدَدًا فيه تغلبًا لوقوعه بعده ساكن يضاف الجهد العاجي فبناء تلخص انزياح حركته إذا كان قيلها ما يحتمل الحركة كحرف صحيح ساكن كما في نحو المراة والكمامة، أو وأو أو ياء أصليتين كما في نحو شيء وسوء أو زائدتين للإلحاق كما في جيئل وحوأب، ففي mar’ah نحوي مراة وكمامة يسقط الهمز وتنزاح الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها فتخفف من شدة الهمزة: kamah ♭ kam’ah، marah ♭

الانفجاري الذي يقتضيه وقوعها بعد ساكن.

وأما يحدث في اللغوية بحدث ما يمثله في اللغتين العبريَّة، والأرامية، حيث تضعف الهمزة فيما في غير أول الكلمة في كثير من الأحيان، فبينما تنطق الهمزة في العبرية في نحو:

(אKal) = (אkal)

وفي الأرامية في نحو: (אנَا) (Aruba) = (arba)<

وفي كثير من الكلمات في هاتين اللغتين نجد الهمزة لا تنطق في وسط الكلمة أو في أخريها، رغم وجود الرمز الكتابي الذي يمثلها، ومثال ذلك في (العربية): ( א ר ) (رأس)

وفي الأرامية: ( ב ר ) (براء)

ومع ذلك نجد الهمزة تنطق في وسط الكلمة في هاتين اللغتين في بعض الأحيان، مثل ذلك في العبرية: (שָאָל) (سأله)
وفي الأرامية: ( kā’em )

وأصبح من هذا حين تخفف الهمزة تخفيفًا من الفعل رأى إذا انشقت المضارع منه: يرى، ويرى، وأرى، وترى، والأسلاخ فيها: يرأى، ويرتى، وأراى، وتراى، والمضارع يرأى بالفتح لحرف الحق، فخففت الهمزة التي هي عن الفعل في المضارع، وأكثر النحاة أن تخففها للتحريف القياسي على هذا في قوله تعالى: «يخرج الخب»، وقد أفلح المؤمنون بعد أن إنزال حركتها إلى الرأى قبلها؛ فيقولون في المضارع أو الأمر: أرى، ويرى، وترى، ور، ور، ورب، ورو، ورين، ورين، وأريان، وأريت، وأريث، وترى، وترى، ويرى، ويرى، وأريه، وأريه، وأزوه، وأرينه، وكذلك الفاعل والمفعول المري، والمري.

وانظر إلى قوله تعالى: «سل بن يسرايل»، جاءت (سل) قياسًا للمجهور العين على مجهور الفاء، خذفت الهمزة وانزاحت حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها؛ فانتقد السبب الذي من أجله احتلت همزة الوصل؛ خذفت أيضًا وفقًا ما قرره «سبيويه» من أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن؛ فأردت أن تخفف، خذفتها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها.

وحين تخفف همزة خير، وشر في التفصيل في غالب الاستعمالات، الفصيحة، هرّوبًا من تقل الهمزة، ونُزوعًا إلى التخفيف؛ إذ الأصل: أَخْيَرْ مَنْكَ، وأَشْرِ مَنْكَ، وتُدْعَ إِحْدَى الرأَّبَينَ في الآخرين من قولهم: شرَّ مَنْكَ؛ إنَّا يَجْتَمِعُ

---

1) انظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي للدكتور رمضان عبد التواب ص 24 والمعجم الحديث للدكتور بريحي كمال.
2) النسخ: 27 / 25
3) المؤمنون: 22 / 1
4) ي ينبغي من ذلك: أَرَأَيْ مَنْهَ، وَأَرَأَيْهِ، وَأَرَأَيْهِ، انظر: شرح التسجيل لابن مالك.
5) البقرة: 211/3
6) الكتاب - سبويه: 156/2
البنية والآليات النظام اللغوي. دراسة صوتية سردية

دكتور/ حسن إبراهيم الديسيدي عبد الوهاب

حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة، لأن ذلك مما يستقل في كلامهم،

وما كان لهذا الإذاع أن يتمزج لولا انتزاع الحركة من عين الكلمة إلى فائها.

وكلما لاحظنا فإن كل صور الانتزاع التي رأيناه تأخذ أتاجها تلقينيًا,

بمعنى أن الصوائط تنزوج إلى الحرف السابق المفتاح عليها، وهو ما رأينا يسمى

إسهامًا واضحاً في تخفيف الجهد العلاجي أثناء عمليات التصويع، إذ إن انتزاع هذه

الصوائط إلى ما يقرب من أول الكلمة يخفف من النقل الذي يتوضع في الأطراف

بتكونه لمقطع متوسط هناك، ولم نرصد شكلًا من أشكال الانتزاع بصورة أرتدادية

رجعيًا، بمعنى أن انتزاع الحركة إلى الخلف ين في صورة واحدة ترتبط دائمًا بالمثال

والوازي، عند حذف فائته في نحو: زنة، وعدد، وسمة، وصلة، وهو كثير في

مكسور العين كما رأينا، لكنه قليل في مفتاحها كما في دعاء، وسعة، حين تجد

الفاء انتزاع الحركة متراجعة إلى العين التالية التي صارت أولًا، وإعادة تشكيك البنية

هنا تستخدم التحويض لتصيروريتها في هذا الشكل الجديد إلى حرفين متحركةين.

فأما النظام اللغوي بالذات في أخرها عوضًا عمًا فقدته في أولها.

المبحث السادس

آلية انزياح الصوائط

القلب المكاني "Metathesis"

عندما نحاولنا لجمع الآليات السابقة كنا نجد أن العمليات التجميلية التي تتألل

البنية، وتهذب إلى تخفيف الجهد العلاجي أثناء التصويع، كانت تستهدف بؤرة محددة

من أجل إزالة الاستئناء، وعلاج التعرّى، ولكن حين تعجز هذه الآليات عن إزالة

النقل والتغلب على التجمعات المستعصية في البنية، يلجأ النظام اللغوي إلى توسيع

دائرة التصرف واستحداث وسائل جديدة في التنطلق الجراحي للبنية، وإذا كنت في

المبحث السابق قد ننظرنا إنزياح الصوائط في البنية عن مواضعها من أجل تخفيف

الجهد أثناء التصويع، فإننا هنا نجد شكلًا آخر من أشكال الانزياح في البنية يرتبط

بشكل أكبر بالأصوات الصامتة حيث يتصدى النظام اللغوي لمواطن التأرم في البنية

__________________________________________________________

١ انظر.: الإنصاف في مسائل الخلاف – أبو اليركاد الأبياري: ٤٩١/٢

طريقة : شجر ، الواحدة : طريقة ـ بالتحرك ـ و بها سمى طرفة بين العبد 

(۴۰۶)
وهو مذهب "الخليفة" و"سيبيو" و"جمهور البصرة"، ثم قدمت اللام على القاء كراثة اجتماع همزة بينهما حاجز غير حسين وهو الألف؛ فصارت:

"أشياء"، والوزن "لفاعة".

وال أمر أشد عصرًا وتعقيدًا حين تجتمع ثلاث همزة حول ساكنين في جمع "رأى" على "أفعال"، فحين تقلب البناء المتطرفة ألفًا، تتوضع الألف بعد ألف زائدة مما يستوجب قلبها همزة: "رأى"، فأذا فتحت في بنية الكلمة ثلاث همزة يتوسط كل اثنين منها ساكن غير حسنين فكأنه اجتماع ثلاث همزة متتابعة، فثوب الحل في انزياح الهمزة التي هي عين الكلمة إلى موضوع الفاء التي هي أيضا همزة، فتجمع في أول الكلمة همزة أولاً ثم مفتوحة والثانية ساكنة، فتقلب ثانيتها ألفًا؛ فصارت "آراء" "بزة" "أفعال":

"آراء" "آراء" "آراء"...

فالانزياح هنا شتمت هذه البؤرة المستقلة، وآتيتنا صورة أكثر يسرًا في الأداء الصوتي.

وفي الجوهر الثانوية مفروزة اللام نحو "جاء" من المجيء، وألفة منقبلة عن ياء، فأصلها: "جيء"، تحركت البناء، وانفتح ما قبلها، فقيلبت ألفًا وفق القواعد المقررة، وعند اشتقاق فاعل منه فهو: "جابي"، ستقع البناء مكسورة بعد ألف فاعل؛ فتقلب همزة لتصير "جانى"، فتتوضع حينئذ همزة في آخر البنية مما يشكل بؤرة مستقلة في موضوع يتطلب التخفيف، وهنا نميل إلى ما قرره "الخليفة" من اقتراح وجُوء الانزياح الأمامي لللام الكلمة للفظية دون تشكيل هذه البؤرة المستقلة المفترضة، من خلال انزياح اللام الذي هي همزة إلى موضوع البناء التي هي ياء فتصير من "جابي" "بزة" "فاعل" إلى "جانى" "بزة" "فلاع"، وحينها تستقبل الضمة على البناء؛ فتخفف تخفيفًا، فتقبل ساكنان وهما البناء والندوين؛ فتخفف البناء.

1 الحلاف: شرح النحاة على الشافعي، (الؤلؤة)، (عمر بن السعد، طريف) 787/4
2 الكاتب - سيبيو، (عمر بن السعد، طريف) 787/4
3 العنوان: شرح الرازي على الشرف، (الؤلؤة)، (787/4)
تُخلَصُنَا من النَّقَاط السائِتينَ؛ فَتُعِلَ إِطَالَةً فَانَصَرَ؛ فَتُوْلِئ إِلَى «جَاء» بُزْنَةٌ «فَال» ；
لَنُنَال إِلَى أَخْفَ ما يَمِكُّن مِنْ جَهِد عَلاَجِ أَثَرَ النَّصْوَيَة دُون إِطَالَةً بالصِّيَنَةّ.

«جَاء» «جَاء» «جَاء»

وَعْن طَرِيقٍ الأَنْزِيَاحِ أَيْضاً فَسَرَ الخَليِل ـ وَتَابِعَة الكُوَّفِيَّـ جَمْعُ «حَطِينَة»
عَلَى «حَطَاباً» بُزْنَةٌ «فَتَالِيّ» ـ وأَلْصَلَّ أَنَّ بْيُونَ جَمْعَ «حَطِينَة» عَلَى
«حَطَاباً»، إِلَّا أَنَّ الْهَمْرَةَ فَدَّ اِنْزَاحَة إِلَى مُوْصِع الْيَاءُ لَتْنَا يَوْدُي الأَصْل إِلَى أَنْ تُدَل
الْيَاءُ هَمْرَةً عَلَى حَدِ إِنْزَالِها فِي صِيَنَة وَصَحَافِ لَوْقَعَهَا قَبِل الْطَّرَف بِحَرَفٍ ؛ لَأَنْهُم
يُجَرُّون مَلِّ الْطَّرَف بِحَرَفٍ مِنْ هَذَا النُّوُعُ مَجْرِي الْطَّرَف فِي الْيَدِّ ـ وَهُمُ يَبْدِلُون
مِنْ الْيَاءِ إِذَا وَقْتَ طَرَفًا وَقَبِيلَهَا أَلْفِ زَاَئِدَة هَمْرَةً "ع" ـ مِنْ ثُمَّ لَوْ قَدْمَت الْهَمْرَة عَلَى الْيَاء
في «حَطَاباً» ـ فَسَتَنْزِعُ هَمْرَاتَ طَرَفًا، وَهُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْأَرْبِيْةِ، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا
في قُوْلِهِ:

١٠١ِـ أَنْ تَدَرَّ مِنْ مَثَلِ الْمُوْعَد جَانِيّ ؟ُ وَلَكَنْ أَقْسِمُ مِنْهَا الْمُوْعَد عَالِجٌ
فَلَمَّا قَدْمَت الْهَمْرَة إِلَى مَوْصِع الْيَاءِ أَبْذَلَوْا مِنْ الْكُسَمَة فَنَحْةً، وَمِنْ الْيَاءِ أَلْفٌ ؛
فَتَوَسَّطَت الْهَمْرَة بَيْنَ الْئِفِينَ، وَأَلْفٍ قَرْبِيَّةٍ مِنْ الْهَمْرَةَ، فَكَأَنَّهَا اِجْتَمَاع لَثَلَاثٍ أَلْفَاتٍ ؛
فَأَبْذَلَوْا مِنْ الْهَمْرَةِ الْيَاءَ ؛ فَأَلْتَ إِلَى أَخْفَ صَوْرَةٍ مَمْكِنَةٍ : «حَطَاباً» بُزْنَةٌ «فَتَالِيّ»

«حَطَاباً» «حَطَاباً» «حَطَاباً»

وَقَدَ لَا يُرِبَّ تِنْزِيحُ الصِّوَاوَات بالْهَمْرَة، فَقَدْ بَوْنَ نَاجِمًا عَنْ تَكْتُلَاتٍ لَأَصْوَاتٍ
مَتْقَرِبَةٍ فِي التَّصْوِيَة كَمَا فِي «قُوْس»، جَمْعُ «قُوس» عَلَى «فُعَال» حِينَ تَكْتُلُ
الْوَادِيَاتُ وَالْحُضُوراتُ، وَهِيَ مَتْقَرِبَةٌ فِي التَّصْوِيَة، إِذْ تَجْتِنِدُ فِي الْبِنْيَة وَأَوْلَٰدُ هُمَا
حَرَفٌ صَانَّعُ بِبَوْنَ ضَمْتَينَ، وَكَانُتُهُمَا صَانَّعَتْ مَدْيٍ طَوِيلٍ، وَلِلْحَدِّ فِي هَذَا
الْمَقَاطِع الْمُتَوَلِّيَّة الْمُبَثْرَة لَجَأْ النُّظَمُ اللَّغُوِيٌّ إِلَى الْانْزِيَاحِ التَّبْنَائِيٌّ بَيْنِ عَيْنِ الْكَلْمَة
وَلَمْ يَا ؛ فَصَارَتْ : «قُوْس» بُزْنَةٌ «فُعَالَةٍ»، وَهُوَ ما يُسْتَبَعُ قَبِل الْوَادِيَانِيّ بَيْأَ
لَوْقَعُهَا فِي آخِرِ أَسْمَ مُعَرِّفٌ وَقَبِيلَهَا ضَمْتَةٌ؛ فَصَارَتْ «قُوْسِيّ»، ؛ وَحِينَمَا اِجْتَمَعَتَ

١٠١٠١ِـ
الباحث السابع
الأنثى الإقبال

ذكروا في بداية هذا البحث أن النظام اللغوي في العربية اعتمد آليات ترتكز على نوعين من الأفعال، يقف كل منهما على طرف تقليص في السمنوقي، وإن اتفقا في الهدف السمة الر، يميل أحيانا إلى الجذور وال.party، وينفر الآخر إلى الزيداء والإقبال، تتوسطهما متباينة تنتمي إلى اللغات المشتركة من الاستخدام، والآليات التي ستتركز هنا نتائج عند التقييس الذي يختلف كل صور الاستخدام التي عرضناها بين جنبات هذا البحث، وهي آليات توجه في إجراءاتها إلى إقبال صامت أو صائب أو أكثر في بنية الكلمة، سواء في أصلها، أو في وسطها، أو في آخرها.
الأصوات اللغوية، ليست مجرد وحى بانثورة، وإنما هي نظام متسامي
تحكيم علاقات خاصة تتميز هذه اللغة، أو تلك عن غيرها. فعملية التجاور الصوتي في
اللغة لها قواعد خاصة تتحكمها، وتحديد ما يجوز انبثاقه، وما يستقبل تجاوره.
فمن المبادئ المقررّة في العربية أن تبدأ أحيانًا بصامت واحد
تتبعه حركة [ص / ح]، وأن تختص الصيغة إذا بحركة
"Consonant " [ح]، ومن ثم مقطع مفتوح، وإما بصامت ساكن [ص]، ومن ثم
مقطع مغلق. ومن غير الجائز فيها أن تبدأ الكلمة بصامتين، أو أن يخلل بينهما
صامتان متجاوران، إلا عند الوقف، وكما أن لا يلبّث صامتان في مقطع واحد، لذا
تتّقى حركتان أيضًا في مقطع واحد، ومن ثمّ أقنعة ورود بعض المقاطع على حالة
الوقف كالمقطع المدّيد المغلق بصامت، [ص / ح / ص / ح] الذي يختصر ورودة
عند الوقف. وكذلك المقطع المدّيد [ص / ح / ص / ح] الذي يختصر ورودة أيضًا
على حالة الوقف، أو وفق شروط حديثا النحاة، ولذلك
فالمقاطع العربية لا
تستوى فيما بينها في درجات الشيوع، حيث نجد أن المقاطع القصيرة من النوع
الأول [ص / ح] هي أكثر الأشكال المقاطعية استعمالًا في العربية، وليها المقاطع
من النوع الثاني والثالث [ص / ح / ح] و [ص / ح / ح / ص]، حيث تكون هذه
الأشكال المقاطعية الثلاثة الأكثرة الغالية من الكلام العربي، أما مقاطع النوع الرابع [ص
/ ح / ح / ص]، والنوع الخامس [ص / ح / ح / ص / ح]، فهما مقاطع قليلًا
لاستعمال في الكلام العربي، وورودهما مقتصرًا بحالة الوقف، أو وفق الشروط التي
حددها النحاة، ونحو أقرب إلى أن يكون من قبل القيم الإيقاعية التي تتصل بفافحة
الشعر العربي.
فإن النظام المقاطعي للغة العربية والسمايات عمومًا يوجب الانتباه بصامت تتباعه حركة
[ص / ح]، ولذا يجوز أن يبدأ المقطع بصامتين [ص / ص] أو أن ينصل
صامتان في مقطع واحد في أول الكلمة، وعلى الرغم من أنها على المستوى النظري

* * *

1 انظر: من وظائف الصوت اللغوي للدكتور أحمد كشك: 22 - 23
2 من وظائف الصوت اللغوي للدكتور أحمد كشك: 23

(444)
لا تُظام في إِنْتِبَاء بعض الكلمات بصامتين، فإنها على المُستوى السِيَآقي التَّقْلِيي تُلْجَأ إلى تَخْلِيق صوتٍ تَتْخَلَّص به ممّا لا يُتْقَق مع نُظامها المَقْطَع، ومن هنا كان على المُتَّكِلم في هذه الحالة أن يَتوصل إلى النَّطق بهذا السَّلَّانك الذي بدأته بِهِ الكلمة بِواسطة وسيلة صوتِيّة طاَرة، ليست من بَنيّة الكلمة، وقد جاءت "هَمَّة الوُسْل" في الكلمة لتكون وسيلة هذا التوصل إلى النَّطق بالسَّلَّانك، وهو ما أدرك حَقيْته سَلُفاتَها العَظَم، فَسُمِّها "الخَلِيل" 3: "سِلَمُ السَّان"، إذْ رَأَى منه لَوْظيفتها على المُستوى السِّيَآقي الاستعمالي، وأَطْلِق علىِّها "سيبوه" 3: "الْأَلْفِ الموصلَة" 3.

وَمَن هنا كان مُوقَّف النُّحْأ المُنْتَشِد في إِنْك وَقَوْع الإِنْتِبَاء بالسَّلَّانك، فِي قُرَّة أنَّ الحَرْف الذي يَبْتَدأ به، لا يَكون إلاّ مَتَّحَرْكًا، وَذٌلِك لِضَرْوَة النَّطق، إذ السَّلَّانك لَا يُمَكِّن الإِنْتِبَاء به، وَلَسُ ذٌلِك بَلْغة، وَلَا أَنَّ الْقِيَاسَ إِقْضَاءُه، وَإِنَّمَا هوُ مِنْ قِبْلِ الْضَّرْوَةِ وَعَدُمِ الإِمْكَان.

ويَقُول «Brockelmann»: "وَلَا يَمْكِن بِحُسب قُوَّانٍ المَقَاطع في الْلُّغَات السَّامِيَة، أَن يُنْتِقِي صوْتٌ صَامِنَان في أَوْلِ الكَلِّمة، وَلِذٌلِك فإِنْهَا إِذَا وُجِد مِنْهُ هذين الصُّوْاتين في صيَّاُض ما، نَشَأَت حَرْكة جَدِيّة قَبْل الصوْت الأول، وَنَادَرًا بَعْدُه، وَكُوَّنَت مَعه مَقْطَعًا مُسْتَقِبًا، وَتُفَادِيَهَا لِهِذَا الْوُضْعِ إِلَى نُظَامِ الْعَرَبِيَّة، فَإِنْ الْعَرَبِيَّة تَعْمَد إلى تَخْلِيق حَرْكة إِضَافِيّة مَسِاعِدَة لِتَنْتَج مَقْطَعًا جَدِيّا، وَالحَرْكَة الَّتِي تَتْبَعُها العَرَبِيَّة في بِدْيَاة الكلمة هي الْكَسْرة" 3.

غَيْر أنّنا نجِد أنفسنا أَحِيَانًا أَمَام وَضْع أُخْرُ لا يُجِبُّ النُّظَام الصُّوَيْي الفَرْعِيُّ في الْعَرَبِيَّة، وَهُوُ بَدْيَ المَقَاطع بِصَامِتَيْن؛ وَلِذٌلِك "فَقَد كَانَ مِنْ الْمَضْرُورِي أَنَّ تَعْتِمْد الحَرْكة عَلَى هَمَّة "3، وَلَذٌلِك لَجِئَتَ الْعَرَبِيَّة إِلَى تَحْقِيق الْكَسْرة في بِدْيَاة المَقَاطع، وَنَشَأ

---

1 اللغة العربية - معناها ومِنْهَا - للدكتور تَمَام حَسَان : 278
2 انظر : شرح الجاربجي على شَقاَيا ابن الحاج : 166
2 انظر : الكَتَاب 4 / 144
3 شرح المَصْلُوب - مَوْقِفَ الدين بن يَعْش : 131/9
4 فقهِ اللغات السامِيّة - كَارِل بِروكلَمان : 73 [ترجمة الدكتور رِمْضَان عبد الْوَلَاب - مَطَوْعَات جَامِعة الْرِيْاض - 1977 م 0 ]
5 التَّصَرِيف العربي - الطَّبيب البَكْوَش : 149
6 (٤٦٥)
عن ذلك التحقيق المعروف "Brockelmann" محققًا، بما يعني أن تُسبَّب بهمزة "د.Jones" ويرى "أن ذلك ليس قاصرًا على الساميين فحسبًا: فيقول: "كثير من الناس - وخاصة الألمان - عندهم ميل، أو تراباً لإثبات همزة في بداية جميع الكلمات التي ينبغي أن تبدأ بحركة." فانظام اللغو يُمسك بوجود الحركة بإزاء الصامتة، حتى حين يسمح النحاة لجوائز اجتماع الساكنين في الوقف نجدهم يتأونون ذلك فيعدون الوقف سادًا مسًا. الحركة؛ وتُنظر إلى قولهم: "وإذا ساء الوقف صنًّا الحركة؛ لأن الوقف على الحرف يمكِّن حرس ذلك الحرف وتوفير الصوت عليه؛ فصيره توفير الصوت بمنزلة الحركة له"، فإلى هذا الحد يُمسكون بوجود الصامتة مع الحركة حتى لعلُّمهم لجوائز اجتماع الساكنين في الوقف بأن الوقف سادًا مسًا الحركة من أجل توفير الصوت، وشدة الحقل والض뭇، حتى لمكان الوقف يُريد أن ينطاق بالمتحرك هربًا من النقاء الساكنين، أيّضًا في حالة الوقف؟".

والنظام اللغوّي للعربية بُنيّاً بقواعد حاكمة فيما يتعلق بالإضاءة والوقف فَيْ يُسمح فيها بالبناء بساكن، أو الوقف على متحرك؛ فلا يسمح بأن يلتقيّ صامتان في أول الكلمة على المسمى الأدائي الملفوظ حين تدفُّع إلى الكلمات على لسان المتحكم، فتبَّع العلماء على عشرة أسماء مسموعة تلتقي بساكن، وهي "ابن، وابن، وابنة، وأم، واست، وأمر، وامرأة، والد، والد، والد، وأب، وأب، وحُرف واحد هو "أ"، وكذلك الماضي والأمر والمصدر من فعل، واقتُعل، واستعل، وفعل، وأفعال، واقول، وافعل، وافعل، وافعل، وفعل، وفعل، وفعل، في هذا الوضع المعاوَّد لنظام.

\[\text{فقه اللغات السامية – كارل بروكلمان : 41}\]

\[D.Jones – An outline of English phonetics : 15\]

\[شرح المفصل – موفق الدين بن يعيش : 141 - 121\]


\[نظرة : فقه اللغات السامية – كارل بروكلمان : 73\]

المقاطع العربية؛ فإن النظام اللغوي فيها يعتمد إلى إقحام صائت قبل

في بداية الكلمة من خلال تحقيق الأكسدة في بداية مقطع

مستحدة؛ فنشأ عن ذلك تحقيق الهمزة المعروفة بهمزة الوصل، وهكذا يخلق

النظام اللغوي من هذه الورق الناشئة، ويُخضَع لها لقواعد التصوير المقررة في النظام

الصوتي الفرعي في العربية، فإذا تأثر التتابع الصوتي ووضعته في درج الكلام

استغني عن هذه الكلمة المعالجة، أو كما أسماءها "الخليج" سلم الله، ولم يتبق

منها إلا صورتها الكتابية في غالب الاستعمالات.

واعد اشتقاق الأمر من المضارع في نحو: أذهب، وذهب، وذهب،

وذهب؛ نأخذ حرف المضارع؛ فيتصدر الساكنة البينية على نحو أفتحراضي، ولذلك

تُستجلب همزته الوصل لتتصدر هذا المقطع المبتدأ، لتشكل البنية مسارها الطبيعي وفق

قواعد الأداء الصوتي المعتادة.

وإذا نظرنا إلى الأسماء الأعجمية الدخيلة في العربية، فستجد أنَّها تخصَّص

بقواعد التناثر الصوتي في العربية؛ فإذا كان الاستماعي منقولًا إلى العربيَّة

ومستعملًا فيها، وهو في غله مبتدأ بصامتين أقصى النظام اللغوي في بداية هذا المقطع

همزة مُحقَّقة؛ وأنها تقطع لِباحضبها لقواعد العربية المقررة في التعاطي مع الأسماء

الأعجمية التي لا تكون الهمزة في أولها إلا قطعًا، كما في نحو: "ستراتيجية";

فأُصلِّها المَعَجميّ "Strategy" بالسِّين الساكنة في بداية مَفصَّلها الأول وهو ما

"prothetic alif" يُخالف سِين العربيَّة في البداية؛ فأُتاحَت الهمزة مَقطوَعة "prosthesis"

وإيما وجب القَطع فيها؛ لذلك حين استعملت هذا الاسم في العربيَّة وأجريته مَجرِى

أسامها، وجب على كل حين أن تَخضَع للغلب فيها وهو القَطع، كما نَقَلَ في الأفعال

والتصادم المبتدأ بهمزة وصل حين تَنطِق إلى الديكَم، وكما يقول "ابن خالويه:

"الألف التي ترارها في الأسماء الأعجمية نحو إبراهيم، واسماعيل، وابن خالويه،

وأسرائيل، فهذه كلها وما شاكلها هي ألفات القَطع في الأسماء الأعجمية؛ وذالك أنَّها لم

تَسَطَّع في الدَّرج؛ ففيكم على الوصل، ولم نكن فاء؛ ففيكم عليه بالأصل"، فإذا

كان الاسم الدخيل المستعمل في العربية مبتدأ في لغته بِصَائَت "vowel "حقَّقتها

D Jones – An outline of English phonetics:

1. انظر: فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان: 41، و 15
2. شرح الألفاظية بحاشية الصبان: 274/3
3. الألفاظ - ابن خالويه: 76

(647)
قهوة قطع في مساره مقطعة الأولى ، نحو : « إلكتروني » ؛ أصلها 

« Electronic »

وقد يتوضع داخل البنية فجوة كبير من التناقض والسماعا أثناء النطق ؛ فيعمد النظام اللغوي إلى هذه الألف المقطعة « prothetic alif » من أجل التغلب على هذه المطوية ، فحين يُستن المضارع أو الأمر إلى جماعة الأضلاع ، ثم تلحق به نون التوكيد ، ستوضع في البنية ثلاث نواع ليستقل أدواها متابعة ، ويُبدع حذف أي واحدة منها ؛ لأن الأولى وهي نون النسوة ليس في الكتاف ما يدل عليها عند حذفها ، ويغدد بذل التانية معنى التوكيد ؛ وذلك لا يُجا النظام اللغوي إلى إقحام هذه الألف العازلة بعد نون الإخاء للفصل بينها وبين نون التوكيد المُشددة ، كما في ( تصريدتان ) ، و ( اضترابتان ) ؛ فيتحول المقطع القصير من النوع الأول ( صامت C + حركة ) قصيرة V إلى مقطع مفتوح من النوع الثاني ( صامت C + حركة طويلة VV ) ؛ 

فصاربت البنية أطروع للسان ، وأيسر في اللظ 

وحين نتَّفع هاء الغائب بعد ميم جمع الذكر الساكنة ، فإن الانقلاب من الساكنة إلى الهاء المتحركة تقليل جدًا على السان ؛ ومن ثم يُبِّلِج النظام اللغوي إلى إقحام صائدة في بُورة التأزيم ؛ فتحرك الميم بالضَّم ، ثم يُشْبَع هذا الضَّم فتتيز أو تُجَّذَب عالينا بين الصوتيات لتisper النطق ؛ فقالوا : سألتموها ، وسألتموها ، وسألتموه ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الألفين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد بها السفيق على حركة الضَّم ، في موضع يتوجَّه فيه أن تُبِّلِج حركة الضَّم فتحة ل ومناسبة الألف ، لكن النظام اللغوي يُحاشي ذلك لنا لِتعنُّي ضمير الإنيين بصيغة الغاية ؛ فيعمد إلى إقحام ميم تحتمل الفتحة ومناسبة الألف ، وتحظى لكل منهما صورته ودلالته ؛ فقالوا : سألتمهما ، وسألهمهما ، وسألتموهما ، وسألتموها ، وسألتموهن ، وأمثل منها حين ترد ألف الإنيين بعد هاء الغائب المتحركة بالضم أو الكلام ، تتركز نقطة استضافة يتعرَّد به
وليرفض النظام اللغوي النطق الساكنين في حروف الكلمة الواحدة لما يمثله من
ثقل واضح، إذ الالقاء هنا في وسط الكلمة، وليس في الوقف الذي هو موضوع تخفيض
وقعطاء، إلا أنه تسمح في النطقهما حين تعذر تحرير أول الساكنين، وذلك وفق شروط
محددة، وهي أن يكون الأولى حرف مد أو الثاني مذموما في مثلا؛ كما في: دابة
و شاية، و الصالين، ومداحستان، و احمار، و اسقار،
وما أشبه ذلك، وهو ما أطلق عليه النطق الساكنين على حدثهما.
غير أن من جد في التخلص من النطق الساكنين أبدًا حرفًا صامناً، يقول
الطويري تعلقاً على قراءة «أبو السختياني»: ولا الصالين، بالمرة
المفتوحة: وهي لغة شاشية في العرب في كل ألف وقع، بعدها حرف مد، نحو:
ضلال، و دابة، و جان، وقد قيل لأبوه لم هرمز؟ فقل: إن
المدة التي مدتها أبدًا لتحجزوا بها بين الساكنين هي هذه المدهرة التي همزة
فالذوق اللغوي العربي يستسلم ما يسمى بالمقطع الرابع، أو المقطع
الطويل المغلق بحركة طويلة، الذي يتكون من [ صامت + حركة طويلة
صاحبة ]، وهو المقطع الذي لا يجيء النظام اللغوي في العربية إلا في أواخر
الكلمات في حالة الوقف عليها، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي لمبتدأ
صاحبه يمثل الصامت الذي ختم هو به، وهو ما أسماها النحاة - كما ذكرنا من قليل
النطق الساكنين على حدثهما، ومن ثم فإن إجماع الهmere هذا يسمى بالمقطع الرابع
إلى مقطعين، أو أولهما من النوء الأول، [ صامت ]، وحركة قصيرة
[ V ]، والثانيهما من النوء الثلاث، أي: [ صامت + حركة قصيرة
صاحبة ] + V، وحين تتوسع بعيرة التاء في نهاية البينة يعتمد النظام اللغوي إلى إجماع صوتو
في نهاية الكلمة، Paragoge

١\(^{1}\) انظر: شرح المفصل - موفق الدين بن يعيش: ١٢١ / ٧
٢\(^{2}\) الفائحة: ١ / ٧, وانظر البحر المحيط لأبي حيان
٣\(^{3}\) إبلا ما من يرمي الرحمان - أبو البيقاء العطري: ١٤
٤\(^{4}\) إعاب ثلاثين سورة - ابن خالويه: ٤٥
٥\(^{5}\) انظر: فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد النور: ١٤٤ - ١٩٥٥ [ مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبيعة الثالثة -
٦\(^{6}\) ١٤٠٨ - ١٩٥٨ ه - ١٩٨٧ م ]، و دراسات في الوقف اللغوي، الدكتور بدر عبد عمار: ٣٣٧ - ٣٣٦ [ علم الكلب - القاهرة
- الطبيعة الأولى - ١٩٧٦ م ]، و دراسات في علم اللغة، القسم الأول للدكتور كمال بطرش: ١٩٨٨ [ دار المعارف
- مصر ]، و في الأسماء اللغوية - دراسة في أسماء المد العربية، الدكتور غالب فاضل المطلبي: ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١,
٢٤٤، ٢٤٢ [ منشورات وزارة الثقافة والإعلام - سلسلة دراسات
- الجمهورية العراقية ١٩٨٤ ]

(٤٦٩)


1 انظر: شرح المفصل، موفق الدين جهان بن يعيش، 82/3.
2 انظر: شرح شافعي ابن الحاجب، 296/2.
ويبدو أن وُرَدَتْ نُصُوصاً مَع بعض الْآمَرَاء، كَما قَالَتْ تَعَالَى: "يَا لَيْتِي لَمْ أَوْتَ كَتاَبِيَّةٍ، وَقَالَتْ: "لَمْ أَذُرَ ما حَسَابِيَّةٍ"، وَقَالَتْ: "مَا أعْتَى عَلْي مَا لَوْرِضْتُ صَوْتَيَّ"، وَقَالَتْ: "هَلْ كَعَنَى سَلَطَانِيَّةٍ"، لَا عَلَا أَنْ لَهُ بِالْبَيْنِيَّةَ المُقْطَعِيَّةٌ؛ وَإِنَّمَا لَعْرَضْ صَوْتٍ، هَوَّ تَحْقِيقِ النَّتَاسِب الصَّوْتِيَّ فِي الْفَوَاصِل الْفَرَائِيَّةِ بِتَشْكِيلٍ مَقْطَعٍ مِنَ النُّوَّاعِ الثَّلَاثِ، [C صامت + C حركة قصيرة + V صامت ] الصَّوْتِيَّ للْعَرْبِيَّةِ عَنْ الْوُقْفِ.

وَقَدْ يُلْبِّي النَّظَامُ اللُّغويًّ إِلَى إِقْحَامِ صَوْمَتِ أَخْرَ غَيْرِ "هَاء السَّكِّت" لِلَّبَيْنِ حَتَّى إِذَا الصَّبَحُ بَدَا الأَشْعَلُ لَاحُ كَسَيْفُ شَامَةٍ الصَّيْقَلُ. بِتَضْعِيفِ أَوَّلِهَا إِلَى إِقْحَامِ صَوْمَتْ يُشَكِّلُ مَعَ سَابِقِهَا مَقْطَعًا مِنَ النُّوَّاعِ الْخَمِسِ [C صامت + C حركة قصيرة + V صامت ] ثَلَاثِ [C صامت + C حركة قصيرة + V صامت ] قِصَّةَ الْرُّؤْمُ والإِشْمَامِ.

1 ٥٩
2 ٥٠
3 ٥٨
4 ٥٧
5 ٥٦
6 ٥٥
7 ٥٤
8 ٥٣
9 ٥٢
10 ٥١
11 ٥٠
12 ٤٩
13 ٤٨
14 ٤٧
15 ٤٦
16 ٤٥
17 ٤٤
18 ٤٣
19 ٤٢
20 ٤١
21 ٤٠
22 ٣٩
23 ٣٨
24 ٣٧
25 ٣٦
26 ٣٥
27 ٣٤
28 ٣٣
29 ٣٢
30 ٣١
31 ٣٠
32 ٢٩
33 ٢٨
34 ٢٧
35 ٢٦
36 ٢٥
37 ٢٤
38 ٢٣
39 ٢٢
40 ٢١
41 ٢٠
42 ١٩
43 ١٨
44 ١٧
45 ١٦
46 ١٥
47 ١٤
48 ١٣
49 ١٢
50 ١١
51 ١٠
52 ٩
53 ٨
54 ٧
55 ٦
56 ٥
57 ٤
58 ٣
59 ٢
60 ١
(٤٦١)
خاتمة البحث

سعت هذه الدراسة إلى أن تضع تصورًا واضحًا لجانب من جوانب النظام اللغوي الأساسي في العربية، وتمييز اللحام عن منطقة الداخلي وتناسق عناصره، متعينة من بنية الكلمة العربية مادة أساسيَّة اعتمدت عليها في رسم الخطوط العامة للألابِت التي اعتمدت في وضع أصوله العمالي، ونطاقه المحدودة، وعملها في بنية الكلمة عبر حقب طويلة من الصلقل والتشذيب، مما صنع منطقة بأطر مائزة تتنوع إلى أداء مختزل مكشوف يحرص على تحقيق أكبر قدر من المعاني بوسائل تعبيرية مبسطة، وبإقل كمية من الجهود، وهو ما مثل مظهرًا من مظاهر الطاقة التفسيرية في الدرس اللغوي للعربية.

ومن هنا فقد عكفت في هذه الدراسة على تتبُّع التصرُّفات الصوتيَّة في إطار البنية الصالفية لكلمات العربية بهدف رصد الألابِت التي سلَّت النظام الأساسي للعربية من أجل إحداث التغييرات الصوتيَّة الصالفية ومواقعها في البنية اللغوية لائفاظ العربية والمصطلحات التي تعبر عن مفاهيم اللغة التقليدية المتماثلة.

وأستهدفت الدراسة تسليط الضوء على التوجهات والإجراءات التي أُثُرها النَّظام اللغوي في تصميم الألابِت التي توصَّلت فيها بدور أحدثت تقلما في الأدوار أو تغيّرًا يمنع التمييز أو التصوِّر معرونة ومبسطة، وإن كنا قد أفلحت بعض الأوان من التصرُّفات لتشعّبه وتعمّه حصرًا، أو لدْخلها في حفر الإبل اللغوي الذي وجهه لعلماً القدامى الأدباء جل اهتمامهم، وألفوا فيها العديد من المواقف التي وصفت سلوكها، وحُدِّدت أسماتها.

وتُحاول في السطور القليلة القادمة أن تبرز أهم النتائج التي توصلَت إليها هذه الدراسة، وهو ما توجّه في الألابِت:

(1) أكّدت الدراسة أن جل التصرُّفات والإجراءات التي أُثُرَت بها ألبُت النَّظام اللغوي يتجلى فيها البحث عن التناص الاقتصاد في الجهد المبذول أثناء التلتُّج، والبحث إلى المستكشف والعثور عن المستقل، وهو ما يثبت صحَّة الفرضيَّة الأساسيَّة التي أُثُرَت منها هذه الدراسة.

(٤٦٥٢)
(1) أظهرت الدراسة تدرج الآلويات التي اعتمدها النظام اللغوي في تصرفاتها في الألبانية نداءً من محاولات التقارب بين الأصوات في مخارجها أو صفياتها، ومورداً بالتماثلية، والمخالفة، والبنك والحرف، والإزياح، وانتهاءً بالزيادة والإقحام تبعًا لنوع الاستعفاء ووضعه، وآليات الإجراءات المعالجة.

(2) أظهرت الدراسة أن بعض التصرفات والمعالجات التي سلكتها آلويات النظام اللغوي قد وردت نعل غير صوتية، وإذًا لاصطلاحات ترتبط بالمشكلة بين الأنساق المختلفة داخل الصيغة الواحدة، وهو ما يُعرف في بعض صوره بطرد الباء على وتيرة واحدة.

(3) طرحت الدراسة مصطلحاً جديداً يرتبط بالآليات من آليات التغيير في البنية، وهو مصطلح «الانزياح» وهو في تصرفاتها يرتبط عن مفهوم النقل عند النهاة واللغويات العربية القديمة، ليشمل انزياح الصوامت والصوامت معاً، كما يخالف تمامًا مفهوم الانزياح في الدراسات السكانية الحديثة.

(4) حاولت الدراسة الربط بين أصول النظام اللغوي في العبرية، وما تضمنه علم اللغة الحديث من نظريات، لتعمد بالحديث العربي إلى القديم العربي، وأثبتت في عدد المواقف أن الكثير مما اعتمدت عليه هذه النظريات هو ارتداد ولبعكس لما هو راصد متأصل في الدرس اللغوي العربي.

وفي الختام لا أملك إلا أن أقول كما قال الجاحظ في «رسالة التربيع والتذويج»: فإن كنا أصحابنا فالصواب أردننا، وإن أخطأنا فما ذلك عن فساد من الضمير، ولا قلة احتفال بالقصير، ولعل طبيعة خانت، أو لعل عادة جذبت، أو لعل سهواً اعتراض، أو لعل شغف منع.

والفضل لله أولاً وآخرًا، فإن خانني التوقيف فحسسي أنني حاولت، وأقول كما قال الله تعالى على لسان نبيه شعيب: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توقيفي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».}

(۴۶۵۳)
ثبت المصادر والمراجع

1. إحفاف قضاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المصنف منتهي الأماني والممارسات في علوم القراءات - تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنيا - تحقيق الدكتور شعيبان محمد إسماعيل
   - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - الطبعة الأولى 1407 هـ / 1987 م
   أثر القراءات في الأصوات وال نحو العربي - د/ عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الأولى - 1408 هـ / 1988 م
2. ارتشاف الضرب - أبو حيان الأندلسي - تحقيق الدكتور رجب عثمان ، والدكتور رمضان
   - عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - 1998 م
   أسس علم اللغة - ماريو بابي - ترجمة أحمد مختار عمر - منشورات كلية التربية - جامعة طرابلس - 1973 م

3. الأشباه والنظائر في النحو - أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي - راجعه وقدم له الدكتور فابز ترجنين - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان
   - الطبعة الأولى - 1404 هـ / 1984 م
   الأصوات اللغوية - الدكتور إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - 1975 م

4. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - الحسين بن أحمد بن خالويه - مكتبة المنبت - القاهرة - بدون تاريخ
   إعراب القرآن - أبو جعفر النجاس - تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد - من منشورات وزارة الأوقاف بالعراق - إحياء الثقافة الإسلامية (26) - مطبعة العاني - بغداد - 1979 م
   الإعاق في القراءات السبع - ابن البانش - تحقيق د عبد المجيد قطاعم - دمشق - 1403 ش

5. الألمانية أحدث العلوم الإنسانية - مجلة الفكر العربي - العددان 9/8 - طرابلس - يناير / آذار 1979 م
   الألفات - الحسين بن أحمد بن خالويه - تحقيق علي حسين البواب - مجلة المورد / مج 11 - العراق - 1402 - 1982 م
   الأمالى - ابن الشجري - حيدر آباد - الدكن - الهند - 1349 هـ
   إملاء ما من به الرحمن - أبو البقاء العكبري - صنح بعناية ومراجعة الناشر - دار الفكر - بيروت - لبنان - 1993 م / 1414 هـ
البنية والآليات النظام اللغوي. دراسة صوتية سردية

(14) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والكوفيين - الشيخ كمال الدين أي

(15) الإيضاح في شرح المفصل - ابن الحاجب النحوي - تحقيق وتقديم الدكتور موسى بنائي

(16) البخاري الحلي - طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق - بدون تاريخ.

(17) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - مطبعة السعادة - الطبعة الأولى - القاهرة - 1328هـ.

(18) البحث في الاستشراق واللغة - إسماعيل أحمد عمارة - مؤسسة الرسالة - بيروت -

(19) الطبعة الأولى - 1417هـ / 1996م.

(20) البلين في غريب إعراب القرآن - أبو البركات الأباني - تحقيق الدكتور طه عبد الحميد


(22) التصريف العربي من خلال كل الأصوات الحديث - الطبيب البكوش - نشر وتوزيع

(23) مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس - 1373م.

(24) التطور اللغوي، مظاهره وعله وقواعده - الدكتور رمضان عبد التواب - مطبعة الخانجي

(25) بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض - القاهرة - الطبعة الأولى - بدون تاريخ.

(26) التطور النحوي للغة العربية - جوتف دومبيتشتراس - أخرجه، وصححه، وعلق عليه

(27) الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبته الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة - 1414هـ -

1994م.

(28) حاشية المصباح على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية -

(29) فيصل عيسى البابي الحلي - بدون تاريخ.

(30) خزاعة الأدب وله لسان العرب - يدي القادر بن عمر البغدادي - تحقيق وشرح عبد

(31) السلام محمد هارون - مكتبته الخانجي - القاهرة - الطبعة الثالثة - 1379هـ.

(32) الخصائص - أبو الفتح عمران بن جني - تحقيق الشيخ محمد علي النجار - طبعة دار

(33) الكتب المصرية - 1371هـ / 1952م.

(34) دراسات في علم اللغة - القسم الأول - الدكتور كمال بشر - دار المعارف - مصر -

1983م.

٤٦٥٥)
دراسة الصوت اللغوي - الدكتور أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة - الطبعة الأولى - 1972 م.


(30) شرح شافقة ابن الحاجب - الجابريري - ضمن مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط

- عالم الكتب - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة - 1404 هـ / 1984 م.


(32) شرح المفصل - موفق الدين يعيش بن يعيش النحوى - مكتبة المنتمي - القاهرة - بدون ط.

- بدون ت.

(33) شرح الملوكي في التصريف - موفق الدين يعيش بن يعيش - تحقيق فخر الدين قباوة - حلب - 1373 م.


(35) علم اللغة - د/ علي عبد الواحد وافي - القاهرة - 1962 م.


(38) فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان - ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب - مطبوعات جامعة الرياس - 1977 م.

(39) فقه العربية المقارن - رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملابين - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان - 1999 م.

(40) في الأصوات اللغوية - دراسة في أصوات المد العربية - الدكتور غالب فاضل المطلبي - من منشورات وزارة الثقافة والإعلام - سلسلة دراسات 364 - الجمهورية العراقية - 1984 م.

(41) في قواعد السامية، العربية، والسرابية، والهشمية، مع التصوص والمقارنات - صناعة الدكتور رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الثانية - 1403 هـ - 1983 م.

(4) مجلة دار العلوم - جامعة المنام
کتب

(٢٤) سـیوی - أبو بشر عـرومو بـن عـثمان بـن قـنبر - تحقيق وشرح عـبد السـلام مـحمد

(٢٤٣) هـ - دـار الجيل - بيروت - لبنان - الطبـعة الأولى - ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع وعـلـها، وـحجـها - أبو محمد مـکی بـن أبي طالب الـقیـس
- تحقيق الدـكتور مـحمـد الـدین رـمضـان - مؤسـسة الرسائل بيروت - الطبـعة الـرابعة -
- ١٤٨٧ هـ - ١٩٧٧ م.

(٤٤) لـحن العـامة في ضوء الدراسـات اللغـوية الحديثة - الدـكتور عبد العزیز مـطر - دار المـعـارف
- مـصر - الطبـعة الثـانية - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

لـسان العـرب - ابن منـطور - تحقيق عـلى الكـبير وآخـرين - دار المـعـارف - القاـرة - بلـاـ.

(٤٥) تاریخ.

اللغـة - جـ. فندریس - تعـرب عـبد الـحمید الدوـخالی، وـحمد القـصـاص - مـطبـعة لـدنه الـبيان

العربیة - القاـرة - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م.

(٤٦) اللغة العربية معنیا ومبناها - الدکتور مـحمـد حـسان - عـالم الکتب - القاـرة - الطبـعة الثـالثـة
- ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

(٤٧) مـحاضرات في الألسـنـية الـعامة - فـردنیاند دـی سوسیر - دار نـعـمان للثقافـة - بيروت - لبنان
- ١٩٨٤ م.

(٤٨) المحاكم والمـحیط في اللغة - ابن سیدة الأندلسی - تحقيق مصـطـفی السـفا وآخـرين - القاـرة
- ١٩٥٨ م.

(٤٩) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي - الدکتور رمضان عبد التوارـ - مکتبـة

الخانجی - القاـرة - الطبـعة الثـانية - ١٤٥٥ هـ / ١٩٣٥ م.

(٥٠) مدارسـة الخـليلیة الـحدثـة والدراسـات الـلسـانیة الـحالیة في العـالم المـعاـصر - عـبد الرحمن

الحاج صالح، مـحاضرة في ندوة (تـقدم اللـسانیات في الأفـفار العربیة )، ابريل -
- ١٩٨٧ م - الـرباط - هامـس صـفحة 3٧٣.

(٥١) مشكلة الـهمـزة العربیة - الدکتور رمضان عبد التوارـ - مکتبـة الخانجی - الطبـعة

الأولی - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

(٥٢) معـاـنی القرآن - أبو زکریاء بـهـبی بن زـیاد الـقراء - تحقـیق أـحمد بوسـف نجـاـی - الطبـعة

الثالثة - ٢٠٠١ هـ / ٢٠٠١ م.

(٥٣) معـمـل الـلغة العربیة المـعاصرة - الدکتور أمـحمد مختار عمر - المجلد الأول - عالم الکتب -

القاهرة - الطبـعة الأولی - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

(٥٤) المقتضـب - أبو العباس المـبرد - تحقيق مـحمد عـبد الـحانق عـضیمة - المـجلس الأعـلى

للشـئون الإسلامیة - ١٣٨٨ هـ.

(٥٥)
المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين - طبعة مصوره عن طبعة وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم - الطبعة الأولى - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م.

(٥٧) من وظائف الصوت اللغوي - الدكتور أحمد كشك - مطبعة المدينة - الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

(٥٨) النشر في القراءات العشر - الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي - تحقيق علي محمد الضياع - المكتبة التجارية الكبرى - بدون تاريخ.


(٦٢) Sabatino Moscati , and others : An Introduction to Comparative Grammar of the Semitic languages: Phonology and morphology Germany , Otto Harrassowitz . ٣rd edition , ١٩٨٠.